

# التلمذة العربية للمفديين



عقيدة الخلاص  
خلاص 202

كنيسة الإيمان المعمدانية - نيويورك

## عقيدة الخلاص

الواجب الأسبوعي

**القرءة:** اللاهوت الأساسي. بواسطة تشارلز سي رايري؛ كل النعمة بواسطة سي اتش سبرجن

**البحث المطلوب:** خمس صفحات مزدوجة التباعد، مطبوعة، وحواشي في النهاية (انظر الموضوعات أدناه)

آيات كتابية للحفظ: (والمعلقة بعقيدة الخلاص)

آيات الحفظ:

2 كورنثوس 4: 4؛ غلاطية 2: 16؛ يوحنا 6: 37

2 تسالونيكي 2: 13؛ أعمال 26: 18؛ أفسس 2: 8-10

1 كورنثوس 15: 3-4؛ 1 بطرس 3: 18

2 كورنثوس 5: 21؛ يعقوب 2: 17-18؛ رومية 8: 30

2 تسالونيكي 2: 13 -- 2 كورنثوس 5: 21

عبرانيين 9: 22 -

موضوعات بحثية:

1. فساد الإنسان

2. أساسيات رسالة الإنجيل

3. موت المسيح بدلاً عن الإنسان

4. نتائج الخلاص (الإيمان العامل)

5. ضمان الخلاص (كيف أعرف أنني خلّصت؟)

6. الضمان الأبدي (هل يمكنني فقد خلاصي؟)

7. يمكنك أيضاً القيام بدراسة مفصلة لأي من الفقرات الكتابية أدناه (مع وصف السياق، تعريف الكلمات، الفقرات الموازية، إعطاء توضيحات وتطبيقات)

يعقوب 2: 14-26

يوحنا 10: 27-28

## عقيدة الخلاص

الدينونة: الحاجة الماسة للخلاص

الإختيار: الخطأ الأبدية للخلاص

الفداء: تكفل النعمة بالخلاص

التبرير: احتساب الخلاص شخصي

التجديد: بركات الخلاص الفورية

التقدس: الثمار الناتجة من الخلاص

الحفظ: الضمان الأبدى للخلاص

التمجيد: الخلاص المستقبلي المجيد

## الخلاص

### المقدمة:

شهادة بولس -- "صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلُّ قُبُولٍ: أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوْلَهُمْ أَنَا" (1 تيموثاوس 1: 15).

عقيدة الخلاص (على قدر ما تعني الخطاة) هي أهم وأشمل عقيدة في الكتاب المقدس. فهي تشتمل على عدة تعاليم كتابية أخرى مرتبطة بالخلاص -- مثل عقيدة الله (الذي تستوجب قداسته الخلاص)، عقيدة المسيح (الذي ألوهيته وموته وقيامته جعلت الخلاص ممكناً)، عقيدة الروح القدس (الذي بقوته يسبغ الخلاص)، عقيدة الكتاب المقدس (الذي حقه هو أساس الخلاص)، وعقيدة الأخرويات (والتي تعطي اليقين في الخلاص الأخروي).

عقيدة الخلاص هو موضوع واسع جداً وعميق جداً، وهو في نفس الوقت في غاية البساطة حتى أن طفل صغير يمكنه فهم حقه الأساسي.

هذه الدراسة ليست مستفيضة، ولكنها سوف تكشف الحقائق الكتابية الكبرى المتضمنة في الخلاص، بحيث يستطيع الطالب أن:

1. يكتسب ثقة في خلاصه الشخصي
2. يفرح ببركات ونعم الخلاص
3. يميز الأخطاء التي تروجها المذاهب الأخرى والمعلمين الكذبة والمتعلقة بالخلاص
4. رفع وتمجيد يسوع المسيح "رئيس خلاصنا ومكمله"

**الدرس الأول**  
**الدينونة: الحاجة الماسة للخلاص**  
**(لقد رأني!)**

إن كلمة "الخلاص" (باليونانية "سوتيريا"؛ العبرية "يشوعا") تعني إختبار التحرير، الإنقاذ، الحرية والإطلاق.

والسؤال الذي يتطلب إجابة بطبيعة الحال هو: "أخلص من ماذا؟ أتحرر من ماذا؟ أنقذ من ماذا؟"

الخلاص، الذي يضع الله أهمية كبيرة جدًا عليه، هو الخلاص من الخطية ونتائجها.

من أجل فهم كافٍ لعقيدة الخلاص، لا بد من فهم إعلان الإنجيل بشأن خطية الإنسان ودينونتها المُستَحَقَّة.

هذا الجزء من المذكرات سيعطي بإيجاز الأمور التالية المتعلقة بالخطية:

1. تعريف الخطية

2. طبيعة الخطية الأساسية

3. المصطلحات الكتابية للخطية

4. الخطية الموروثة

5. شدة الخطية (الفساد)

6. عقوبة الخطية

### أ. تعريف الخطية

1. التعريفات أو النظريات الفلسفية العالمية الخاطئة عن الخطية:

أ. المثنوية – الخطية هي أصل الشر الأبدي. هذا الشر هو في معركة مع الله، الذي هو صالح (الإغريق القدامى، الغنوسية)

ب. التجريد – وهو أن الخطية هي التجريد من بعض النزعات الصالحة والضروريات المادية (ليبنتز)

ج. وهم – الخطية هي التصور الخاطئ للإنسان عن نفسه وعن الله نظرًا لمحدوديته (سبينوزا)

2. تعريف الكتاب المقدس للخطية:

"الخطية هي عدم الخضوع لناموس الله الأخلاقي، سواء في تصرفاتك، موافك أو طبيعتك".

## توضيح التعريف:

ا. "عدم الخضوع" – هو التقصير عن المعايير الإلهية أو تخطي الحدود، أي إما عن طريق خطايا الإغفال أو الإرتكاب (رومية 3: 23).

ب. "القانون الأخلاقي" -- وهو كل ما يطلبه الله من الإنسان بسبب قداسته، سواء مسجل صراحة في الكتاب المقدس أو ضمناً "مكتوب على قلوبهم" (خروج 20؛ رومية 2: 15)

ج. "تحركك" – هو القيام عمدًا أو سهوًا بعمل أفعال شريرة (1 يوحنا 3: 4)

د. "موقفك" – هو الخطية في حيز الفكر، الدوافع، أو الرغبات الداخلية (إرميا 17: 9؛ إشعياء 1: 5؛ عبرانيين 3: 12). العهد الجديد غالبًا ما يركز أكثر على الميول الداخلية للإنسان، لأنه منها تتبع الأفعال الخارجية (متى 15: 19).

هـ. "طبيعتك" – إن حالة الجنوح الداخلي والتي ينتج عنها الرغبات والأفعال الشريرة تُدعى صراحة بـ "الخطية" (ويشير إلى حالة الإنسان كونه خاطيء)

أفسس 2: 1 -

رومية 3: 9-10 -

رومية 7: 6، 8-11 -

ملاحظة: يعلمنا الكتاب المقدس أن الخطية موجودة في نفس الإنسان قبل أن يدري، وأن الناموس ببساطة يجعل الإنسان على وعي بالخطية الساكنة فيه بالفعل (رومية 7: 7-14).

\* الإنسان في المقام الأول مذنب بسبب ما هو عليه ( "خاطيء") وثانيًا فقط بسبب ما يفعله ( "الخطية").

## مسار الخطية

(1) طبيعتك	(2) موقفك	(3) أفعالك
النفس / الروح	القلب / الأفكار	"اليدين"
الكينونة	الميل	التصرف
أصل الخطية	تدبير الخطية	ممارسة الخطية

## ب. الطبيعة الأساسية للخطية

كلمة "جوهر" تشير ببساطة إلى الطبيعة الأساسية أو الأصلية لشيء ما.

من أين تتبع خطية الإنسان؟ ما هو القاسم المشترك لجميع الخطايا؟ ما هي الخطية في صميمها الأساسي؟

### جوهر الخطية هو الأنانية!

جميع أشكال الخطية تتجذّر في الأنانية (انظر قاموس سترونج، ص. 569). الأنانية هي العامل الأساسي وراء كل خطية.

هناك دوافع أنانية وراء كل خطية!

### 1. لماذا الأنانية نفسها خطية؟

في الأساس: الأنانية هي انتهاك لأعظم وصايا الله (كسر للوصية العظمى في الناموس) – أن تحب الله (متى 22: 36-40؛ رومية 13: 8-10؛ غلاطية 5: 14).

أ. الأنانية تضع المصلحة الشخصية قبل الله.

1. الأنانية تقول: "أنا أولاً" وليس "أنت أولاً" (لوقا 9: 57-62، بل هي في الواقع وثنية - كولوسي 3: 5)

2. الأنانية تقول: "لنكن مشيئتي" وليس "لنكن مشيئتك" (متى 6: 10)

ب. الأنانية تضع الذات قبل الآخرين (فيلبي 3: 21؛ 1 كو 10: 24)

3. مظاهر الأنانية:

الأنانية تعبر أساساً عن نفسها بأربع طرق:

أ. الشهوة (تطمع لنفسك)

المدافع -- الشهوة هي المحرك للأنانية

الموقف -- الشهوة تقول "أريد هذا!"

الكتاب المقدس - يعقوب 1: 14-15؛ مثل: داود - 2 صم 11: 1-5؛ آخاب - 1 ملوك 21

ب. الشفقة على الذات (الشعور بالأسف على نفسك)

الدافع -- الشفقة على الذات هي تبرير للأنانية

الموقف -- الشفقة على الذات تقول "أنا أستحق ذلك!"

الكتاب المقدس - مثل: إيليا - 1 ملوك 19

ج. التحزب (هو الطموح الخاطئ)

الدافع -- التحزب هو فعل من أفعال الأنانية

الموقف -- التحزب يقول "أنا سوف أحصل عليه!"

الكتاب المقدس -- فيلبي 1: 15-16، 2: 3؛ يعقوب 3: 14-16

د. الفخر (التباهي بالنفس)

الدافع -- الفخر هو عرض للأنانية

الموقف -- الفخر يقول "عندي!"

الكتاب المقدس -- دانيال 4: 30

4. إيضاحات عن جوهر وطبيعة الخطية:

أ. تجربة الشيطان الأساسية: الوعد بالإستقلال الأناني ( "تكون مثل الله" - تكوين 3: 5)

ب. "إنسان الخطية" -- "المقاوم والمُرتفع على كل ما يُدعى إلهًا أو مَعْبُودًا" (2 تس 2: 3-4).

\* النصر على الأنانية هي الخلاص! 2 كو 5: 15؛ غلاطية 2: 20)

د. المصطلحات الكتابية للخطية

يستخدم الله مجموعة متنوعة من المصطلحات لتصوير العديد من جوانب أو مظاهر الشر المتضمنة في الخطية.

وفيما يلي قائمة جزئية:

1. مصطلحات العهد القديم:



ا. تخطي الحدود (قض 20: 16)

- الفشل أو التقصير عن المعايير الإلهية - 1 صم 26: 21.

تخطي الحدود "خطا" هي الكلمة الرئيسية للخطية في العهد القديم - 590 مرة.

ب. الإنحراف أو الإعوجاج (إشعيا 21: 3) - تحريف الصواب - إشعيا 19: 14.

ج. الإنحراف عن المعايير الصحيحة

- الظلم، عدم الأمانة، أو الخداع - ملاخي 2: 6.

د. التجاوز (تث 27: 3) -- التعدي أو تعمد تخطي الحدود الأخلاقية (تث 17: 2؛ عدد 22: 18)

هـ. ما هو مكسور أو مُدمر أو حَرِب (2 مل 2: 19)

- القيام بفعل مُدمر وحصد نتائج سيئة (قض 11: 27)؛ إصابة ناتجة عن الخطية (إشعيا 45: 7).

و. التمرد ورفض الخضوع للسلطة الشرعية -- 1 مل 12: 19 -- التمرد - إشعيا 1: 2

ز. ارتباك أو اضطراب - أيوب 3: 17 -- شر أو خطأ إجرامي - مز 1: 1

ح. العدم أو الفراغ، والذي ما يرتبط غالبًا بالأصنام (هوشع 4: 15) - إخفاق وعدم جدوى الخطية - أمثال 22: 8

ط. الغباء أو الحمافة (1 صم 25: 17؛ مز 14: 1، 74: 22)

- أن تكون أحمق روحياً أو غبي أخلاقياً (تث 32: 1؛ إشعيا 32: 5، 6)

## 2. مصطلحات العهد الجديد:

ا. تخطي الحدود (رو 3: 23)

ب. التجاوز عمدًا للحدود (رو 2: 23، 5: 14؛ غلاطية 3: 19)

ج. الإبتعاد أو الخطية ضد النور (أفسس 2: 1؛ عبرانيين 6: 6)

د. رفض الإستماع، والإهمال (عب 2: 3؛ 2 كو 10: 6)

هـ. تجاهل الناموس؛ الإنحلال (2 تس 2: 8؛ يوحنا 3: 4)

و. سوء الأخلاق، أي عكس ما هو صالح (رومية 12: 17؛ 1 تي 6: 10)

ز. الشر الأخلاقي (رومية 9: 12؛ 1 تس 5: 22؛ 1 يوحنا 2: 13-14)

ح. الإثم (رومية 1: 18؛ يعقوب 3: 6)

ط. الاختباء تحت قناع؛ الرياء، التظاهر بأمور (مر 12: 15؛ 1 تي 4: 2).

#### د. ميراث الخطية

من أين أتت طبيعتي الخاطئة؟

1. طبيعة الإنسان الخاطئة لم تأت من الله.

عندما خلق الله آدم، خلقه "على صورته" (مثالي روحياً وأخلاقياً) - تكوين 1: 26-27؛ 31.

2. تلك طبيعة الخاطئة للإنسان تم توريثها من آدم.

بعد أن أخطأ آدم، أنجب أبناء "على صورته وكشبهه" (تك 5: 3) (فاسدين أخلاقياً وفي حاجة إلى الخلاص).

3. ثم توريث طبيعة آدم الخاطئة بواسطة أولاده من جيل إلى جيل، وفي كل مرة يتم تكوين طفل في الرحم (مز 51: 5).

4. تم نقل خطية آدم لبقية الجنس البشري بسبب ارتباطه بآدم. لقد تم تمرير الطبيعة الخاطئة عن طريق زرع الرجل ("وراثياً")؛ إذ نحن مازلنا "في آدم" (رومية 5: 12-21؛ 1 كو 15: 21).

إن تضامن الجنس البشري في آدم هو السبب وراء استمرار بذرة الخطية. هذا التضامن العرقي يتضح من عبرانيين 9: 9 و 10 و تكوين 46: 26.

5. أما خطيتنا المحسوبة علينا فهي عندما ننتهك ناموس الله (رومية 5: 13؛ رومية 4: 8؛ 2 كو 5: 19).

إن كلمة "محسوبة" هو مصطلح رقابي، وهو ما يعني إحتساب شيء ما على أحد (2 تيموثاوس 4: 16).

لم يحتسب الله خطية آدم عليك؛ ولكن خطيتك هي التي ينسبها إلى حسابك.

وخلافًا لآراء العديد من اللاهوتيين، فالكتاب المقدس لا يتكلم عن إحتساب خطية آدم للجنس البشري. ومع ذلك، فإنه يتم تدريس نقل الطبيعة الخاطئة التي لآدم.

أما الإحتساب المُستحق فهو عندما تُنسب خطية شخص ما له (عن إستحقاق)

أما الإحتساب الغير المُستحق فهو عندما يُنسب بر المسيح لخطاة غير مستحقين (بالنعمة) (رومية 4: 3-24؛ 2 كو 5: 21).

#### د. شدة الخطية (الفساد)

كيف يكون الإنسان خاطئاً؟

هناك ثلاث جهات نظر:

1. البيلاجيانية تعلم: الإنسان صالح

(فهو مولود بريء وقادر على الطاعة)

2. الأرمنيّة تعلم: الإنسان مريض

(فهو منذ الولادة مَعِيب جسدياً وفكرياً، ولكنه بإرادته يمكنه أن يختار طوعاً ألا يكون فاسد روحياً)

3. الأوغسطينية تعلم: الإنسان ميت

(الإنسان مولود بطبيعة خاطئة تجعله غير مستجيب للأمور الروحية، وغير قادر تماماً على تغيير ميوله الشريرة بدون عمل خاص من نعمة الله)

يعلّمنا الكتاب المقدس أن الإنسان هو فاسد بالكلية.

ما هو الفساد؟

1. الفساد لا يعني:

أ. أن الإنسان الغير مُخَلَّص ليس لديه دوافع لفعل الخير (رو 2: 14، 15)

ب. أن الإنسان الغير مُخَلَّص لا يعمل أي شيء صالح وفقاً للمعايير الإنسانية (متى 23: 23؛ إشعياء 64: 6)

ج. أن الإنسان الغير مُخَلَّص شرير على قدر ما يكون (تك 15: 16؛ 2 تيموثاوس 3: 13)

د. الإنسان الغير مُخَلَّص منغمس بالضرورة في كل أشكال من الخطية.

## الفساد يعني:

ا. أن كل إنسان لديه القدرة نفسها على ارتكاب أشنع الخطايا (رومية 1: 18؛ 3: 10-18)

(قلب كل إنسان هو هو - إرميا 17: 9)

ب. أنه بالمعايير الإلهية لا يوجد صلاح روحي في الإنسان الطبيعي (إشعياء 64: 6؛ رومية 3: 9، 7: 18)  
عندما يفعل غير المخلصين الصواب، فإنه يكون لأغراض أنانية، وليس لمجد الله حصرياً (متى 6: 5؛ 2 تيموثاوس 3: 4).

ج. أن فساد الخطية يتخلل ويمتد إلى كل جزء من الكيان الداخلي للإنسان.

1. الذهن (رو 8: 6؛ 1 كو 2: 14، 4: 4؛ تيطس 1: 15)

2. الضمير (تيطس 1: 15)

3. الإرادة (يوحنا 8: 34؛ إرميا 13: 23؛ رومية 7: 18)

4. القلب (إرميا 17: 9)

5. الروح (2 كو 7: 1)

6. العواطف

غير المخلصين هم بلا محبة تمامًا، والتي هي العامل المحفز الأساسي للقيام بالأعمال التي ترضي الله (1 يوحنا 4: 7-8، 11-19).

د. الفساد يعني أن الإنسان الغير مُخلص ليست لديه الوسائل الممكنة للخلاص أو التعافي داخل نفسه (أفسس 2: 1، 8؛ متى 19: 25-26).

فالفساد يشير إلى عجز الإنسان عن إعادة تأهيل نفسه روحيًا ليصبح قادر على إرضاء الله القدوس.

ليس هناك عمل ناتج من مشيئة الإنسان (من تلقاء نفسه) يمكن أن يغير طبيعته أو علاقته بالله.

ما هو نطاق الفساد؟ كل الناس فاسدون.

1. إثبات # 1 - تصريحات الكتاب المقدس

- ا. 1 ملوك 8: 46-
- ب. جامعة 7: 20 -
- ج. إشعياء 53: 6 -
- د. لوقا 11: 13 -
- ه. رومية 3: 10، 23 -
- و. غلاطية 3: 22 -
- ز. 1 يوحنا 1: 8-

## 2. إثبات # 2 - الحاجة الكونية للخلاص

- ا. حقيقة أن كل الناس بحاجة للتكفير (يوحنا 3: 16، 12: 47)، التوبة (أع 17: 30)، والتجديد (يوحنا 3: 3-5)، يثبت أن كل الناس هم خطاة وضائعون.
- ب. حقيقة أن جميع الناس يقفون مدانين بدون نعمة الله المخلصة تبين أن جميع الناس فاسدون (يوحنا 3: 18، 36؛ 1 يوحنا 5: 19).

الفساد هو: أن الإنسان مربوط بسلاسل إلى مشكلة كبيرة ولا يمكنه التحرك!

### ه. عقوبة الخطية

يعلّمنا الكتاب المقدس ثلاث نتائج أساسية لخطية الإنسان:

1. الاغتراب عن الله
2. الموت
3. الجحيم وبحيرة النار

1. الاغتراب عن الله بحسب الكتاب المقدس:

ا. الإنسان الغير مُخَلَّص ضائع (لوقا 19: 10)

ب. الإنسان الغير مُخَلَّص أعمى (2 كورنثوس 4: 3-4؛ 1 كو 2: 14؛ أفسس 4: 18)

ج. الإنسان الغير مُخَلَّص نجس (متى 12: 33-36)

د. الإنسان الغير مُخَلَّص ميت (أفسس 2: 15)

هـ. الإنسان الغير مُخَلَّص مُدان (بالفعل) (يوحنا 3: 18)

و. الإنسان الغير مُخَلَّص هو تحت غضب الله (يوحنا 3: 36)

ز. الإنسان بطبيعته ابن العصيان (أفسس 2: 3)

ح. الإنسان الغير مُخَلَّص مرتبط بالشيطان (يوحنا 8: 44؛ أفسس 2: 2؛ 2 تيموثاوس 2: 26)

## 2. الموت

يقول الكتاب المقدس: "لأن أجره الخطية هي موت" (رومية 6: 23)

أ. "الأجرة" = المقابل؛ الثمن؛ الصك

(إن الصك أو الشيك الذي يتلقاه المرء يساوي الأفعال التي عملها)

ب. "الخطية" = كلمة "خطية" تعني الفشل في الوصول إلى مستوى الله في القداسة - رو 3: 23)

ج. "الموت" - لاهوتياً كلمة "الموت" تعني "الانفصال"

الكتاب المقدس يتحدث عن ثلاث مراحل "للموت".

1. الموت الجسدي - انفصال الروح والنفس عن الجسد (يعقوب 2: 26؛ حزقيال 18: 4).

2. الموت الروحي - انفصال الروح والنفس عن الله (تكوين 2: 17؛ أفسس 2: 1).

3. الموت الأبدي - انفصال الروح والنفس والجسد عن الله إلى الأبد (ويسمى "الموت الثاني" [2 تس 1: 9؛ رؤ 20:

13-15، 21: 8])

جدول:

"أجرة الخطية هي موت"		
الموت الأبدي	الموت الروحي	الموت الجسدي
الله	الله	روح الإنسان
روح وجسد الإنسان	روح الإنسان	جسد الإنسان

3. الهاوية وبحيرة النار

ولعل أصعب مفهوم للإنسان أن يتقبله هو ما يقوله الكتاب المقدس عن الخطية ودينونة الخاطئ.

عقيدة الهلاك الأبدي هي شيء يصعب تقبله، ولكن مع ذلك فالكتاب المقدس يبرزها بشكل واضح ، ويجب أن نتقبلها بالايمان.

1. كيف وصف يسوع المسيح دينونة غير المؤمن؟

1. " جهنم" (تشير إلى مكان إحترق - متى 5: 29-30)

2. "الهلاك" (متى 7: 13)

3. "الظلمة الخارجية" (متى 8: 12، 13: 22)

4. "البكاء" (متى 8: B12)

5. "صرير الأسنان" (متى 8: C12)

6. "تدمير الروح والجسد" (متى 10: 28)

7. "أتون النار" (متى 13: 42، 50)

8. "نار أبدية" (متى 25: 46)

9. "عقاب أبدي" (متى 25: 46)

10. "دودهم لا يموت" (مر 9: 44)

11. "نار لا تطفأ" (مرقس 9: 44)

12. لوقا 16: 31-19:

ا. عذاب ضمير أبدي (آية 23)

ب. رغبات معلقة للأبد (آية 24)

ج. ذكريات أبدية (آية 25)

د. يأس أبدي (ت آية 26)

هـ. شعور بالوحدة أبدية (آية 19-21)

"كما أن الحياة الروحية هي "وجود واعى في شركة مع الله"، فالموت الروحي كذلك هو "وجود واعى في انفصال عن الله" (قاموس فابين، ص. 276).

ب. تعاليم العهد الجديد الأخرى عن أبدية الغير مخلصين:

1. "نار لا تطفأ" (متى 3: 12)

2. "هالك أبدي من وجه الرب" (2 تس 1: 9)

3. "غضب الله المصبوب صرفاً في كأس غضبه" (رؤ 14: 10)

4. "يعذب بنار وكبريت" (رؤ 14: 10)

5. "... عذاب إلى أبد الأبد" (رؤ 14: 11)

6. "ولا تكون راحة نهارة وليلاً" (رؤ 14: 11)

7. "بحيرة النار" (رؤ 19: 20، 20: 10، 21: 8)



ج. تسلسل الأحداث لأولئك الذين يموتون دون المسيح:

- (1) الجحيم (2) الدينونة (3) بحيرة النار  
(الهاوية - لوقا 16؛ 2 بط 2: 4) (العرش الأبيض العظيم - رؤيا 20: 1-13) (رؤيا 20: 14-15؛ 21: 8).

توضيح:

- (1) زنازة محلية (2) المثل أمام المحكمة (3) سجن مدى الحياة

د. سؤالين من الأسئلة الصعبة:

(1) لماذا يجب أن يكون هناك عقوبة جزاء الخطية؟

الجواب: الله قدوس وعادل - قداسته تتطلب إبعاد كل المصائب بالخطية التي تفصلهم عن حضوره المقدس (حقوق 1: 3). كما أن عدله يتطلب بدفع ثمن إنتهاكات ناموسه بدون تحيز.

(2) لماذا يجب أن تكون العقوبة قاسية إلى هذا الحد؟

الجواب: الله قدوس وعادل - إن شدة حكم الله تتطابق مع شدة جريمة الإنسان (رو 2: 5-6، 11).

إن خطية الإنسان أكثر قباحة، أكثر بغضة وأكثر تأثيراً مما تسمح قلوبنا الشريرة المخادعة لنا أن نصدق (انظر: إشعياء 64: 1-6؛ حزقيال 36: 17).

إن معايير الله ليست كمعاييرنا، أي أن الطريقة التي يرى بها الأشياء ليست كالطريقة التي نراها بها. من وجهة نظر الله كل خطية هي هائلة، مرعبة، بقعة سواد بشعة على خلفية قداسته النقية الناصهة البياض. ديان الأرض كلها يصنع عدلاً! (تكوين 18: 25)

فكر ختامي: إذا لم تكن هناك عقوبة كبيرة للخطية، فليست هناك حاجة كبيرة للخلاص! فحاجة الإنسان الملحة للخلاص تركز على حقيقة أن الله قدوس وعلى حقيقة الدينونة الأبدية.

الدرس الثاني  
 الفداء: تكفل النعمة بالخلاص  
 (واشتراني!)

هذه شهادة فاني كروسبي عن الفداء:

"مفدي، كم أحب أن أعلن!

مفدي بدم الحمل؛

مفدي برحمته الواسعة،

ابنه أنا، وإلى الأبد".

كتب فيليب ب. بليس هذه الأنشودة عن الفداء:

"سوف أغني لفاديا

وحبه العجيب لي؛

على صليب قاسي كم قاسي،

من اللعنة ليعتقني.

غنوا، نعم، غنوا لفاديا،

بدمه اشتراني،

على الصليب ختم بعفوي،

دفع ديني وأعتقني".

١. تعريف الفداء:

كلمة "الفداء" تشير أساساً إلى الثمن الذي تم دفعه لتحرير أو إنقاذ شخص ما. إذ كانت تُستخدم في تحرير الأسرى من الأسر وإنقاذ الناس من التعذيب (عب 11: 35).

## 1. مصطلحات العهد القديم:

1. أن تحرر عن طريق دفع ثمن (مع التركيز على الثمن الذي يُدفع) [تستخدم في المقام الأول بخصوص الالتزام الأسري]

المثال الحرفي: الولي المُخلص (راعوث 3: 9؛ 4: 4، 6)

إفداء الله للناس:

مزمور 103: 4 -

مزمور 107: 2 -

هوشع 13: 14 -

الرب وحده هو فادينا

أيوب 19: 25 -

إشعياء 43: 14؛ 44: 6، 24؛ 47: 4؛ 59: 20 -

2. أن تحرر عن طريق دفع ثمن (مع التركيز على الحرية الممنوحة) [هذه الكلمة قد يكون لها مدلول نعمة أكثر وذلك ببساطة لأن الشخص الذي يفدي ليس تحت أي التزام للقيام بذلك]

المثال الحرفي: فداء الله لإسرائيل من مصر (تث 7: 8؛ 2 صم 7: 23)

فداء الله للناس: مز 130: 7-8 -

## 2. مصطلحات العهد الجديد:

أ. حرفياً: شراء (مع التركيز على الثمن الذي يدفع)

غلاطية 3: 13 -

ب. حرفياً: أن تحرر أو تطلق سراح عن طريق دفع ثمن (مع التركيز على الحرية والخلاص الفعلي، أو التحرر الذي

يتم تلقيه [قاموس قايين، ص 263])

فادينا هو المسيح (لوقا 2: 38؛ 24: 21).

فعل الفداء كان هو موته (متى 20: 28؛ مرقس 10: 45).

ثمن الفداء هو دمه (1 بط 1: 18).

نتيجة الفداء هي الإطلاق من قيد الخطية (تيطس 2: 14).

نطاق الفداء هو مؤمني العهدين القديم والجديد على حد سواء (عب 9: 15).

عمر الفداء هو إلى الأبد (عب 9: 12).

ملاحظة: الفداء هو شكل تعريزي يضيف مزيداً من التأكيد على فكرة التحرير بالفداء.

مع التأكيد على خلاص المؤمن المستقبلي -

- النجاة من غضب الله في الضيقة (لوقا 21: 28)

- النجاة من الموت بالقيامة (رو 8: 23؛ أفسس 1: 14؛ أفسس 4: 30).

### ب. الفداء مُوضَّحاً:

خطة الله للفداء مصورة بوضوح على وجه التحديد بواسطة نظام العهد القديم الذبائحي.

الذبائح الحيوانية، والتي بدأت مع سقوط آدم (تكوين 3: 21، 4: 4، 8: 20-21، 15: 9-18)، والتي شرعتها شريعة موسى (لاويين 1 - 6، 16).

كل ذبائح العهد القديم هي صورة أو رمز لذبيحة المسيح الكبرى على صليب الجلجثة.

وبهذه الطريقة صورت الحيوانات البريئة المذبوحة مقدماً حمل الله البريء الذي سَفِكَ دمه كذبيحة بديلة عن خطايا العالم (يوحنا 1: 29).

ذبيحة المسيح البديلة هو موضوع سائد في الكتاب المقدس.

لاحظ الحقائق التالية التي ترتبط ذبائح العهد القديم بالمسيح:

**كان لابد للذبيحة من أن تكون:**

1. ذبيحة إرادية (لاويين 1: 3؛ يوحنا 10: 18، 15)

2. ذبيحة بلا عيب (خر 12: 5؛ 1 بط 1: 19)
3. ذبيحة بريئة (عب 7: 26-27؛ 2 كو 5: 21).
4. ذبيحة دموية (لاويين 17: 11؛ عب 9: 22)
5. ذبيحة بالنيابة (لاويين 16: 15-22؛ إشعياء 53: 4،5)
6. ذبيحة مرضية (عب 2: 17؛ إشعياء 53: 11).

### ملاحظة مهمة:

### ذبائح العهد القديم لا يمكن أن تمحو الخطايا (عب 10: 4)

في حين أن الذبائح الحيوانية التي للعهد القديم لا يمكنها أبدًا إزالة الخطية والذنب الروحي من مقدم الذبيحة (عب 10: 4، 11)، فإن تلك الذبائح توفر "التكفير" (لاويين 4: 35، عدد 15: 25، 26).

"الكتاب المقدس يخبرنا بأن شيئًا ما حقيقي كان يحدث لمقدم الذبيحة الإسرائيلي عند مجيئه إلى المذبح الصحيح مع ذبيحة مناسبة. لكن ما كان يحدث كان وقتيًا، محدودًا، خارجي، وقانوني – وليس أبدًا، أو غير محدود، أو داخلي، أو خلاصي" (الدكتور جون سي وتكومب، إسرائيل مجدي، أبريل 1987، ص. 13).

ذبائح العهد القديم السنوية (مرة واحدة في السنة)				
يومان مفتاحيان يصوران الذبيحة المثالية - يسوع المسيح، الذي طهرنا مرة واحدة وإلى الأبد				
الاسم	الطقس	الذبيحة	المعنى	الرمز
عيد الفصح (لاويين 23: 4-5؛ خروج 12: 1-13)	يحتفل به في يوم الـ 14 من الشهر الأول 1. الحمل كان بلا عيب (خر 12: 5؛ 1 بط 1: 19) 2. ذبح الخروف (خر 12: 6؛ يوحنا 12: 27، 24) 3. وضع دم الخروف (خر 12: 7؛ عب 9: 22)	يتم شوي الذبيحة على النار وتؤكل كلها من قبل مقدم الذبيحة وأسرته. ويتم رش الدم على قوائم الباب	ذبيحة المسيح المخلصة	المسيح هو فصحنا (يوحنا 1: 29؛ متي 26: 17- 29؛ 1 كو 5: 7)

المسيح أزال عنا خطايانا 2 كور 5: 21	الغفران بذبيحة المسيح	ذبح أحد التيسين (حاملًا عقوبة الخطية).  إقتياد التيس الأخرى إلى البرية ولا يعود يُرى مرة أخرى (تصويرًا لإزالة الخطية).	يحتفل به يوم 10 من الشهر السابع. 1. يقوم الكاهن بكل العمل (عب 1: 3) 2. يقدم الكاهن عن نفسه (ع 11) (ولكن المسيح لم يلزمه ذلك – عب 7: 26-27) 3. تيسي ذبيحة الخطية: واحد للذبح (15-19)، والآخر حامل للخطايا (21- 22) المسيح حمل خطايانا (إش 53: 4، 12؛ 1 بط 2: 24؛ يو 1: 29) 4. رش الدم في قدس الأقداس (27) (عب 9: 7، 11-14)	يوم الكفارة (لاويين 16: 1-34)
--	-----------------------------	--	---	----------------------------------

ملاحظة: كلمة "التكفير" وجدت 16 مرة في سفر اللاويين 16 وتعني تغطية (تك 6: 14؛ لاويين 17: 11). خلاص قديسي العهد القديم كان على حساب الصليب مقدمًا (عبرانيين 10: 4، 11). ذبائح العهد القديمة سترت الخطية، أما دم المسيح فيطهر من (يزيل) الخطية (يوحنا 1: 29؛ 1 يوحنا 1: 7).

ذبائح العهد القديم				
البعد الخماسي لذبيحة المسيح الكاملة، الذي يطهرنا كل يوم				
الاسم	الطقس	الذبيحة	المعنى	الرمز
المحرقة الدائمة (لاويين 1: 1-17)	ذبيحة إختيارية – وضع الأيدي – يذبحها صاحبها – يسكب الدم	تُحرق الذبيحة بالكامل (رومية 12: 12)	ملء ذبيحة المسيح	المسيح كان هو الذبيحة الكاملة (عب 10: 5-7)

			يحرق الحيوان بالكامل	
المسيح كان هو الذبيحة الكاملة (عب 7: 26-27)	نقاء ذبيحة المسيح	تقدمة خالصة لله (عب 10: 14)	دقيق مطحون، مع بخور وزيت وملح (بدون خمير)	التقدمة (لاويين 2: 1-16)
المسيح هو سلامنا مع الله (كو 2: 20؛ أف 2: 17)	ثمار ذبيحة المسيح	شركة وسلام بين الله والإنسان	حمل بلا عيب وضع أيدي - يذبها مقدمها جزء للحرق، جزء للأكل	ذبيحة السلامة (لاويين 3: 1-17)
المسيح كفارة لذنب الخطية (عب 13: 11-12؛ يو 19: 17-20)	تغطي أساس الخطية	للخطايا التي ضد ناموس الله (1 بط 2: 24)	تُحرق خارج المحلة (11، 12؛ 16: 27)	ذبيحة الخطية (لاويين 4: 1-5؛ 13؛ 6: 25-30)
المسيح كفارة لخسائر الخطية (إش 53: 10)	تغطي ممارسة الخطية	للخطايا التي ضد المقدسات، وضد ناموس الله (1 يو 1: 9)	ذبيحة مع تعويض (5: 16؛ 6: 5)	ذبيحة الإثم (لاويين 5: 14؛ 6: 7)

## ملحوظة:

1. تسمى الذبائح الثلاثة الأولى (المحرقة، التقدمة، والسلامة) بـ "رائحة سرور لله"

(أفسس 5: 2 - المسيح أصبح "رائحة سرور" للآب).

2. أما آخر ذبيحتين (الخطية، الإثم) فليسا "رائحة سرور" (2 كو 5: 21؛ غلاطية 3: 13 - المسيح أصبح خطية  
ولعنة لأجلنا).

## ج. الفداء المُؤمّن:

المسيح أهدانا فداننا (وأوفى الرموز النبوية وأنواع الذبائح الحيوانية التي للعهد القديم) عن طريق بذل حياته كثمن أساسي لإطلاق سراح الإنسان من عقوبة وقوة و- يوم ما - من وجود الخطية.

كان موت يسوع المسيح البدلي وسفك دمه ثمن الفداء.

### 1. موت المسيح البدلي

#### أ. موت المسيح من أجل الخطاة كان حدث نبوي

1. قال إبراهيم بالإيمان لابنه إسحاق: "الله يَرَى لَهُ الْخُرُوفَ لِلْمُحَرَّقَةِ يَا ابْنِي" (تك 22: 8). ملاحظة: لم يكن تقديم إبراهيم لإسحاق على جبل المريا اختبار إيمان فقط (عب 11: 17-19)، بل كان تصور مستقبلي لتقديم الله لـ "ابنه الوحيد" (عب 11: 17؛ يوحنا 3: 16).

2. إشعياء، الذي عاش بأكثر من 700 عامًا قبل الميلاد، تنبأ بموت المسيح البدلي بهذه الكلمات:

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعْاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبٌ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبْرِهِ شَفِينَا" (53: 5)

"وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا" (ع. 6)، "أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي" (ع. 8)، "إِنْ جَعَلَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِنَّهُ" (ع. 10)، "مَنْ تَعَبَ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ" (ع. 11)، "وَهُوَ حَمَلٌ خَطِيئَةٌ كَثِيرِينَ" (ع. 12).

3. تنبأ دانيال عن موت المسيح قائلاً: "يُقَطَّعُ الْمَسِيحُ وَأَلَيْسَ لَهُ" (9: 26).

#### ب. موت المسيح عن الخطاة كان لتتميم النبوة

انظر: متى 27: 27-54

المقصود من "البدلي" أن المسيح "أخذ مكاننا". الموت كان استحقاقنا، وهو قد مات. عقوبتنا هو تحملها.

كلمتان في يونانية العهد الجديد تؤكد الموت البدلي للمسيح:

1. أن تحل محل شخص آخر

مرقس 10: 45 - "لأنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ أَيْضًا لَمْ يَأْتِ لِيُخْدَمَ بَلْ لِيُخْدَمَ وَيَبْدُلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ" (متى 20: 28)

2. للقيام بشيء نيابة عن شخص آخر. الإنجيل يؤكد على حقيقة موت المسيح البدلي:

"هَذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبَدَّلُ عَنْكُمْ" (لوقا 22: 19)



"هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم" (لوقا 22: 20)

"والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أبذله من أجل حياة العالم" (يوحنا 6: 51)

"أنا هو الراعي الصالح، والراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف" (يوحنا 10: 11)

"وأنا أضع نفسي عن الخراف" (يوحنا 10: 15)

"... تنبأ [قيافا] أن يسوع مزمع أن يموت عن الأمة ... وليس عن الأمة فقط، بل ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد" (يوحنا 11: 51-52؛ 14: 18)

"لأن المسيح مات ... لأجل الفجار" (رومية 5: 6)

"مات المسيح لأجلنا" (رومية 5: 8)

"الذي لم يسبق على ابنه، بل بذله لأجلنا أجمعين" (رومية 8: 32)

"المسيح مات من أجل خطايانا" (1 كور 15: 3)

"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا" (2 كور 5: 21)

"الذي بذل نفسه لأجل خطايانا" (غلا 1: 4)

"الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي" (غلا 2: 20)

"إذ صار [المسيح] لعنة لأجلنا" (غلا 3: 13)

"كما أحبنا المسيح أيضا وأسلم نفسه لأجلنا" (أفسس 5: 2)

"كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها" (أفسس 5: 25)

"[المسيح] ... الذي مات لأجلنا" (1 تس 5: 10)

"الذي بذل نفسه فدية لأجل الجميع" (1 تيم 2: 6)

"الذي يدوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد" (عب 2: 9)

"فبعدما قدم عن الخطايا ذبيحة واحدة" (عب 10: 12)

"فإن المسيح أيضا تألم لأجلنا" (1 بط 2: 21)

"فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ أَجْلِ الْخَطَايَا" (1 بط 3: 18)

"قَدْ تَأَلَّمَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا بِالْجَسَدِ" (1 بط 4: 1)

"أَنَّ ذَلِكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لِأَجْلِنَا" (1 يو 3: 16)

**ج. موت المسيح لأجل الخطاة كان حدثًا هامًا**

جوهر (الحقيقة الأساسية) لرسالة الإنجيل هو موت المسيح البديلي ("بالإنابة") (1 كور 15: 3؛ 1 كور 2: 2).

موت المسيح لأجل (في مكان) الخطاة هو العنصر الأكثر أهمية في خطة الله للخلاص (في 1 كور 15: 3، وعبارة "أولاً وقبل كل شيء" تعني "أولاً في أهمية" -- تظهر الموت النيابي للمسيح وقيامته الجسدية كأهم محتويات أساسية لرسالة الإنجيل).

**د. موت المسيح لأجل الخطاة كان حدث مبارك**

أصبح المسيح بديلاً عن الخاطئ حتى يكون هو:

1. له الحياة (يوحنا 6: 51)

2. له التبرير (2 كو 5: 21)

3. أن ينجو من العالم الحاضر الشرير (غلاطية 1: 4)

4. أن يُفْتَدَى من لعنة الناموس (غلاطية 3: 13)

5. أن يقوم ويُخَطَّفَ ليعيش معه (1 تس 5: 10)

6. لكي يُفْتَدَى من الإثم وينتقى (تيطس 2: 14)

7. أن يعاني بصبر (1 بط 2: 21، 4: 1؛ 1 يو 3: 16).

8. أن يُحْضَرَ إلى الله (1 بط 3: 18)

**2. دم المسيح المسفوك**

يوجد كثير من الالتباس اليوم حول قضية دم المسيح. إذ يحتدم النقاش حول طبيعة وفعالية دم المسيح. أما الأسئلة فهي كالاتي:

"هل الفاعلية هي في دم المسيح أم موته أم الاثنين على حد سواء؟"

"هل دم المسيح أبدي؟ أم أنه نشأ في رحم مريم العذراء؟"

"عندما كنا نرنم: هل أنت مغسول بالدم؟، مُخَلَّص بالدم، هناك قوة في الدم، لا شيء إلا الدم، وما إلى ذلك ... ما هي الحقيقة المباركة التي نريد أن نوصلها؟"

للإجابة على هذه الأسئلة، يجب على دارس كلمة الله ألا يخمن ويتجاوز ما يعلمه الكتاب المقدس بشكل واضح. إذ أن الكتاب المقدس يعلمنا بوضوح الطروحات التالية:

أ. سفك الدم ضروري للغاية لمغفرة الخطايا (لاويين 17: 11؛ عب 9: 22).

"إن التكفير هو الخيط القرمزي الذي يمر عبر كل صفحة في الكتاب المقدس بأكمله. اقطع الكتاب المقدس في أي مكان تجد دمًا، بل هو محمر بحقيقة الفداء" (وليام إيفانز، التي استشهد بها بوركيرت / بوليام، دم المسيح، جورنال كلية الجلجنة المعمدانية اللاهوتية، خريف 1987، ص 1).

ب. كان على المسيح أن يموت موت دموي لكي يكفر عن خطية الإنسان.

1. ذبائح العهد القديم صورت مقدمًا موت المسيح الدموي (تكوين 3: 21؛ 8: 20-21؛ خروج 12: 1-28؛ لاويين 1-7، 16-17، إلخ)

2. العهد الجديد يؤكد على ضرورة موت المسيح بسفك دمه (عب 9: 11-10: 18)

" لا يمكن للمسيح ببساطة أن ينزف دون أن يموت، لا يمكن أن يموت دون أن ينزف؛ فالاثنتان كانا ضروريان لخلاص الإنسان" (بوركيرت / بوليام، ص 3).

ج. تقديم المسيح لجسده وسفك دمه كانا ضروريان من أجل الخلاص.

(1 مائدة الرب هي للتذكير بهذه الحقيقة (متى 26: 26-29)

(2 سفر العبرانيين يؤكد على تقدمية المسيح لجسده ودمه من أجل الخلاص للإنسان.

المسيح قدم جسده -- 9: 26؛ 10: 5، 10، 12، 14

المسيح سفك دمه -- 9: 12، 14، 22؛ 12: 24؛ 13: 12

د. دم المسيح كان حرفيًا، جسديًا، دم إنسان.

كان يسوع الإله - الإنسان. إله كامل وإنسان كامل. طبيعته الروحية كانت إلهية تمامًا. طبيعته المادية كانت بشرية تمامًا.

"ووفقا للعقيدة الأرثوذكسية عن شخص المسيح، يجب أن تكون طبيعة الإنسان يسوع المسيح حقيقية وكاملة. وهذا يتطلب دم إنسان عادي، جسد بشر عادي، عظم بشري عادي، وما إلى ذلك. الكتاب المقدس يؤكد هذه الحقيقة (عب 2: 14 - "فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الْأَوْلَادُ فِي اللَّحْمِ وَالِدَّمِ اشْتَرَكَ [يسوع] هُوَ أَيْضًا كَذَلِكَ فِيهِمَا")". (انظر: بوركيرت / بوليام، ص 5).

حذار: أي رأي ينفي حرفية وإنسانية دم يسوع هو أقرب إلى الغنوسية والدوسيتية، التي تنكر إنسانية المسيح (1 يوحنا 4: 2-3؛ 2 يو 7).

**ه. ليس هو مجرد الدم، ولكن الدم المسفوك على صليب الجلجثة الذي يخلص**

(عندما يتم التركيز المناسب على كلمة "المسفوك"، يتم حل الالتباس الحديث حول قضية الدم).

"لأنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا" (متى 26: 28؛ مرقس 12: 24؛ لوقا 22: 20).

"وَيُدُونَ سَفَكِ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ" (عب 9: 22).

1. صليب المسيح ودم المسيح غير قابلين للتجزئة لاهوتيًا في الكتاب المقدس -

"وَأَنْ يُصَالِحَ بِهِ الْكُلَّ لِنَفْسِهِ، عَامِلًا الصُّلْحَ بِدَمِ صَلِيْبِهِ، بِوَاسِطَتِهِ، سَوَاءً كَانَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ، أَمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ" (كولوسي 1: 20).

2. موت المسيح ودمه مرتبطان معًا في الكتاب المقدس. "مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا ... وَنَحْنُ مُنْتَبِرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ" (رومية 5: 8-9).

3. آلام يسوع مرتبطة بسفك دمه.

"إِذَلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدَّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ" (عب 13: 12).

4. لاحظ العلاقة بين دم المسيح، تقدمته لجسده وموته على الصليب في أفسس 2: 13-16.

وقال "بِدَمِ الْمَسِيحِ (ع. 13) ... بِجَسَدِهِ (ع. 15) ... بِالصَّلِيْبِ" (ع. 16)

\* لقد تم تأمين الخلاص بسبب حقيقة أن دم المسيح الحرفي المادي سال على الصليب للتكفير عن الخطية.

على وجه الدقة: نحن مخلصون بسبب سفك المسيح لدمه مرة واحدة (عب 9: 22) وليس عن طريق دم من المفترض "أبدي" التي تم استرجاعه من الأرض تحت الصليب، وحُمِلَ إلى السماء وتم رشه حرفيًا على كرسي الرحمة (وجهة نظر خاطئة يروج لها تفسير جون أ بنجل).

تشابهات مثيرة للاهتمام:

ملاحظة: في نظام العهد القديم الذبائحي كان يتم رش دم الحيوان على قرون المذبح (خر 29: 12؛ لاويين 4: 18). كما كانت الذبيحة تُربط إلى قرون المذبح، كذلك تم تسمير المسيح على الصليب بمسامير - كان رش الدم على قرون ربما يشير رمزيًا إلى تفجر دم المسيح على الصليب.

ملاحظة: ما تبقى من الدم كان يُسكب عند قاعدة المذبح على الأرض. وبطريقة مماثلة، أريق دم المسيح تحت الصليب (. خر 29: 12؛ لاويين 1: 15؛ 3: 2؛ 4: 18، 25، 30، 34، إلخ؛ يوحنا 19: 34).

و. كلما يتحدث الكتاب المقدس عن الخلاص "بدمه"، فإنه يتحدث عن الذبيحة العظيمة، الجليلة، النهائية والكاملة والفعالة تمامًا التي أتمها المسيح مرة واحدة وإلى الأبد على الجلجثة!

تلك الذبيحة الكاملة ما زالت تعطي بركات حالية!

لأن يسوع قبل أكثر من 2000 سنة سفك دمه من أجل الخطاة، فالمؤمنين الآن لديهم البركات التالية:

1. كفارة (رومية 3: 25)
2. تبرير (رومية 5: 9)
3. فداء (أفسس 1: 7؛ أعمال 20: 28؛ كولوسي 1: 14. عب 9: 12؛ 1 بط 1: 19؛ رؤيا 5: 9)
4. علاقة حميمة مع الله (أفسس 2: 13)
5. الغفران (كولوسي 1: 14؛ رؤيا 1: 5)
6. مصالحة (سلام) (كولوسي 1: 20)
7. جرة في الصلاة (عبرانيين 10: 19)
8. تقديس (عبرانيين 13: 12؛ رؤيا 7: 14)
9. قدرة على الغلبة (رؤيا 12: 11)

## د. تطبيق الفداء

## 1. فعالية كفارة المسيح

كلمة "فعالية" ببساطة تشير إلى "القوة أن تحدث أثرًا". وبالتالي، عندما نتحدث عن فعالية موت المسيح، فإن السؤال الذي يجب الإجابة عليه هو: ماذا أنجز موت المسيح؟ عن ماذا بالضبط كفر المسيح؟ ما هو تأثير موت المسيح على المؤمن؟

إجابة أساسية:

أ. مات المسيح لغرض محدد وحصري لدفع ثمن خطية الإنسان.

موت المسيح هو فعال للتكفير عن:

1. لتبريرنا - الحرية من عقوبة الخطية (غلاطية 3: 13؛ رومية 4: 25؛ 5: 1؛ 8: 1)

[وهذا لحظي؛ في لحظة، عندما يضع الخاطئ ثقته في عمل المسيح].

2. لتقديسنا - التحرر من سلطان الخطية (1 بط 1: 4؛ أفسس 5: 25؛ رو 8: 29)

[وهذا تدريجي؛ يحدث كعملية مستمرة طوال حياة المؤمن الدنيوية بعد تبريره].

3. لتمجيدنا - التحرر من وجود الخطية (1 تس 5: 10؛ رو 8: 30)

[وهذا في نهاية المطاف؛ عند لحظة القيامة الجسدية عندما نتعالى للكمال الروحي، والخلود، وعدم الفساد].

ب. موت المسيح فعال لدفع ثمن الخطايا التي ارتكبت قبل الصليب (قديسي العهد القديم)

رومية 3: 25 -- "... مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللَّهِ"

كيف يمكن لله أن يتغاضى عن خطايا التي ارتكبت سابقاً لموت المسيح الكفاري؟ كيف كان له أن "يصبر"؟

الجواب: خلص الله مؤمني العهد القديم على أساس مضمونية دفع ابنه الثمن مستقبلاً.

بمعنى آخر: كانوا مُخَلَّصُونَ "مقدمًا" (أي في ضوء الثمن المدفوع مستقبلاً).

كان في مقدور الله أن يغفر ويبرر مؤمني العهد القديم لأنه صاحب سلطان وكلي العلم أن دفع الثمن كان كما لو أنه قد تم بالفعل.

وفقا لخطة الله كان مقدراً للمسيح أن يموت: "مُنذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سَفَرِ حَيَاةِ الْحَمَلِ الَّذِي دُبِحَ" (رؤ 13: 8). موته كحمل وسفك دمه الثمين "مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ" (1 بط 1: 20)

ج. موت المسيح هو فعال لدفع ثمن الخطايا التي ارتكبت بعد الصليب (قديسي العهد الجديد)

رومية 3: 26 - "لِإِظْهَارِ بِرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ ..."

د. السؤال: هل الشفاء الجسدي الأرضي في التكفير؟

بعبارة أخرى: عندما مات يسوع، هل مات فقط ليخلصنا من خطايانا، أم أيضاً لينقذنا من المرض، والتشوه الجسدي، وما إلى ذلك؟ (هذا الرأي يعتنقه أصحاب الحركة الكاريزماتية المعاصرة ويسمى: "الإنجيل الكامل")

(1 أدلة مفترضة أن الشفاء الجسدي متضمن في كفارة المسيح:

ا. 1 بطرس 2: 24 - "الَّذِي بَجَلْدَتِهِ شُفِينُمْ" -- تفسير الكتاب المقدس:

1. "الشفاء" هنا ليس جسدياً ولكن روحياً في هذه الآية. إنه شفاء من "الخطايا" (كلمة "الخطايا" ترد مرتين في هذه الآية).

2. بطرس نقلاً عن إشعياء 53: 5 والذي يشير بالتحديد لموت المسيح "وَهُوَ مَجْرُوحٌ لِأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لِأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلَامِنَا عَلَيْهِ، وَبِحَبْرِهِ شُفِينَا"

ب. متى 8: 17 - "هُوَ أَخَذَ أَسْقَامَنَا وَحَمَلَ أَمْرَاضَنَا"

تفسير الكتاب المقدس:

(1) شفى يسوع الناس إعجازياً من الأمراض الجسدية بينما كان يخدم على الأرض، متمماً بذلك النبوة (إشعياء 53: 4) قبل ذهابه إلى الصليب.

(2) الشفاء الجسدي الدنيوي لا يمكن أن يكون متضمناً في كفارة المسيح للأسباب التالية:

ا. جميع آيات الكتاب المقدس بشأن موت المسيح تشير تحديداً إلى دفعه أجرة الخطية (1 كو 15: 3؛ غلاطية 1: 4؛ عب 10: 12؛ 1 بط 3: 18، الخ)

ب. حاجة الإنسان الأهم هي روحية وليست مادية. فقد مات المسيح لتلبية حاجتنا الروحية.

ج. لو كان موت المسيح كفاري عن مشاكل الإنسان الدنيوية والمادية، لكننا نتوقع التالي أن يكون صحيحًا:

1. ما من مؤمن تقي يجب أن يكون مريض جسديًا في أي وقت (بولس - 2 كو 12: 7-10؛

تيموثاوس - 1 تي 5: 23؛ تروفيموس - 2 تيم 4: 20)

2. كان ينبغي للمؤمنين الأتقياء ألا يموتوا موتًا طبيعيًا (عب 9: 27)

3. لكان الله قد أوضح الفكرة أن المسيح مات من أجل صحتنا الجسدية. ولكن في الحقيقة لم يفعلها

الكتاب المقدس.

عندما مات المسيح لكانت الأمراض قد غابت عنا. ومع ذلك فالكتاب المقدس يعلم أنه كان "بَعْدَمَا

قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ ... " (عب 9: 28).

مات المسيح حتى ننال الحياة الأبدية وليس حياة خالية من الأمراض. بالنسبة لكثير من المؤمنين الأتقياء وجود "شوكة

في الجسد" هو حسب خطة الله لجلب المجد له (2 كو 12: 7-10؛ أيوب).

\* ملاحظة: بموته من أجل خطايانا، أمكن لنا يومًا ما - في الأبدية - أن تكون لنا حياة خالية من الألم والمرض

والحزن. ولكن هذا بصيغة المستقبل! (1 كو 15: 53-54؛ رؤ 21: 4).

## 2. مدى كفارة المسيح

كم من الناس مات المسيح من أجلهم؟ هل دفع ثمن خطايا كل البشر؟

واحدة من النقاط الفرط-كالفينية (الكنائس الإصلاحية) هو الاعتقاد بأن المسيح لم يمته فعلاً من أجل جميع البشر. إذ

هم يعلمون المفهوم المعروف باسم "الكفارة المحدودة" - ويسمى أيضا "الفداء المعين". ("... في قصد وخطة الله

السرية أن يموت المسيح من أجل المختارين فقط" - لورين بوتنر).

ا. الأدلة المفترضة من قبل أولئك الذين يعلمون أن كفارة المسيح كانت محدودة:

1. متى 1: 21 - "وهو يخلص شعبه من خطاياهم"

2. إش 53: 8 - "أَنَّهُ ضُرِبَ مِنْ أَجْلِ ذَنْبِ شَعْبِي"

3. يوحنا 10: 11 و15 - "أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذُلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ ...

وَأَنَا أَضَعُ نَفْسِي عَنِ الْخِرَافِ"



4. أعمال 20: 28 – "كَنِيسَةً اللهُ الَّتِي أَقْتَنَّاهَا بِدَمِهِ"

5. أفسس 5: 25 – "كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا"

6. متى 20: 28 – "وَلِيَبْدَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ"

7. يوحنا 17: 9 – "مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّهُمْ لَكَ"

ب. هل الآيات المذكورة أعلاه تعلم الكفارة المحدودة؟ لا! فطريقة التفكير معيبة منطقيًا ولاهوتيًا.

هذه الآيات تقول أن المسيح مات من أجل أناس معينين، ولكنها لا تقول أن هؤلاء الناس هم الوحيدون الذين مات المسيح لأجلهم. مثل هذا الأسلوب في التفسير، إذا ما طُبقَ بشكل ثابت، قد يجبر المرء على الاعتقاد بأن المسيح مات فقط من أجل بولس (غلاطية 2: 20)؛ الشيء الذي سينكره الكل.

ملاحظة: المنطق الخاطئ – أن تقرأ يوحنا 10: 11 و 15 و تستنتج أن المسيح مات فقط من أجل "خرافه" وليس أي شخص آخر، والذي معناه:

الخراف هم أولئك الذين مات المسيح لأجلهم.

غير المخلصين ليسوا خراف.

لذلك، غير المخلصين ليوا من بين الذين مات المسيح لأجلهم".

وهذا غير منطقي تماما كما القول:

"الكلاب من الحيوانات ذوات الذبول، القطط ليست كلاب.

وبالتالي فالقطط ليس لها ذبول".

ج. أولئك الذين يتمسكون بـ "الكفارة المحدودة" يسألون: هل مات المسيح من أجل خطايا غير المختارين؟ إذا فعل، أليس هذا أُلْمًا إضافيًا "غير مستخدم" ويعاني من الإهمال، مما قد يعتبر فشلا لعمله على الصليب من جهة هؤلاء؟

الإجابة: لأن المسيح هو الله، وبالتالي غير محدود، فكذلك موته أيضًا غير محدود. لقد كان عليه أن يموت الموت الغير محدود ليلبي قداسته الغير محدودة. إن يسوع كان يجب أن يتألم بهذا الشكل ليصبح ذبيحة خطية للتكفير ليس عن

خطية آدم فقط، بل عن العالم كله. إنها ذبيحة من نوعية شاملة لاسترضاء غضب الله. عندما تفكر في موت المسيح لأجل الخطية، فإنه من غير المناسب أن تفكر فقط أنه مات من أجل الخطايا (بالجمع)، ولكن من الأفضل أن نفهم أنه مات عن الخطية نفسها ككل!

\* موته كافي لأجل جميع الناس، ولكن ليس فعالاً إلا للمؤمنين (انظر: شيفير)

د. يعلمنا الكتاب المقدس أن المسيح مات من أجل الكل:

هذا، بالطبع، لا يعني أن الكل مُخَلَّص (بطريقة شمولية)، ولكن الكل له الفرصة ذاتها لكي يخلص. لقد تم دفع الثمن سواء تم قبول ذلك، أُحْتَسِب، أو تمت الاستفادة منه.

1. 1 يوحنا 2: 2 – "وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِحَطَايَانَا. لَيْسَ لِحَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِحَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا"
2. 1 تيم 2: 4 – "الَّذِي يُرِيدُ أَنْ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبَلُونَ"
3. 1 تيم 2: 6 – "الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لِأَجْلِ الْجَمِيعِ"
4. 1 تيم 4: 10 – "الَّذِي هُوَ مُخَلَّصُ جَمِيعِ النَّاسِ، وَلَا سِيَّمَا الْمُؤْمِنِينَ" (موت المسيح كافي للجميع، ولكنه فعال فقط بالنسبة للمؤمنين)
5. عب 2: 9 – "[يسوع] ... لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ"
6. تيطس 2: 11 – "لَأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُخَلَّصَةَ، لِجَمِيعِ النَّاسِ"
7. 2 بط 2: 1 – "وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ"
8. الله يقدم الخلاص للجميع (إش 53: 6؛ متى 11: 28؛ رو 3: 22؛ 5: 18؛ أع 17: 30؛ 2 بط 3: 9)
9. الله يقدم الخلاص للعالم (يو 1: 29؛ 3: 17-16؛ 2 كور 5: 18-20؛ 1 يو 4: 14)
10. الله يقدم الخلاص لمن يهمله الأمر (يو 3: 16؛ رو 10: 13؛ رؤ 22: 17)

"إن موت المسيح هو مثل متبرع دفع الرسوم الدراسية لجميع الطلاب في جميع المدارس في كل مكان. وإذا كان هذا ممكناً، فماذا يجب أن نقول للطلاب؟ الخبر السار أن رسومهم الدراسية قد تم دفعها. \* مات المسيح من أجل الجميع. فما الذي يجب علينا نحن أن نقول للعالم؟" (رايري، ص. 323).

### الدرس الثالث

الاختيار: الخطة الابدية للخلاص

(لقد إختارني!)

#### المقدمة:

يكشف الكتاب المقدس بعض الأسرار التي يصعب فهمها تمامًا أو تفسيرها (تث 29: 29).

ومع ذلك فبالإيمان يقبل المؤمن الحق الذي يعلنه الله، وينتظر حتى تتكشف "الامور السرائرية". حينئذ سيتم استبدال معرفتنا محدودة بالمعرفة التامة عن الحق الروحي (1 كو 13: 12؛ 1 يوحنا 3: 2).

أمثلة على بعض أسرار لا يمكن تفسيره:

1. الثالث (لوقا 3: 22؛ متى 28: 19؛ 2 كو 13: 14؛ تكوين 1: 26)

2. طبيعتي المسيح (الله كامل وإنسان كامل - فيلبي 2: 5)

3. كتابة الكتاب المقدس (الروح القدس ورجال القديسون - 2 تيموثاوس 3: 16؛ 2 بط 1: 21)

4. الصلاة (الله يعلم احتياجاتنا مقدمًا - متى 8: 6؛ ولكنه ينتظر منا أن نصلي - متى 6: 11)

5. خوض الحياة المسيحية (يجب أن نعمل، والله يجب أن نعمل - فيلبي 2: 12-13)

\* عندما يلتقي الإلهي والإنساني، فهناك عمل أعلى مما يمكن التعامل به مع عقولنا محدودة - والاختيار هو واحد منهم.

دارس الكتاب المقدس يجب أن يأخذ فكرة الاختيار ويؤمن بما يقوله الكتاب المقدس عنها، ويتوقف عند هذا الحد. لا يمكننا عقلنة الأفكار والعقائد منطقيًا، خصوصًا تلك التي لم يتم ذكرها الكتاب المقدس بنص محدد.

#### تعريفات:

كلمة "اختيار" تعني ببساطة "انتقاء" أو "مُنْتَقَى".

الفعل (يختار) يرد 21 مرة في العهد الجديد، ويعني "ينتقي" (أفسس 1: 4)، وهو ما يعني أن "يختار" الشخص لنفسه، وليس بالضرورة معناها رفض ما لم يختَر، ولكن إظهار اللطف والمحابة أو الحب (قاموس قايين، ص. 189).

الاسم (مختار) يرد 7 مرات، ويشير إلى اختيار من الله (رو 9: 11، 11: 5، 7، 28؛ 1 تس 1: 4؛ 2 بط 1: 10).

أما الصفة (مختار) فترد 23 مرة في العهد الجديد ودائماً ما تشير إلى مختاري الله (هؤلاء الناس الذين اختارهم الله - رو 8: 33؛ كولوسي 3: 12) مع استثناء واحد ("الملائكة المختارين" - 1 تي 5: 21).

أي شخص يؤمن بالكتاب المقدس لابد أن يؤمن بـ "الاختيار" لأن كلمة ترد كثيراً في الكتاب المقدس. ومع ذلك فالأسئلة التي ترد هي: "ما هو المقصود بـ "الاختيار"؟" "ما هو الذي اختاره الله؟" "ماذا أو اختار بالتحديد؟" "ما هو أساس اختياره؟"

يعلّمنا الكتاب المقدس أن الله اختار على حد سواء:

1. خطة الخلاص

2. الناس للخلاص

### أ. اختار الله خطة الخلاص

خطة الله الرائعة للخلاص لم تكن بعد فوات الأوان - أي بعد أن أخطأ آدم - ولم تكن شيئاً بالمصادفة.

فإنه في سيادته وضع خطة خلاص البشرية قبل تأسيس العالم.

1. فاختر أن يرسل ابنه (إشعيا 42: 1؛ متى 12: 18؛ 1 بط 2: 6)

2. واختر أن يضحي به ويبدله (متى 26: 39، 42؛ 1 بط 1: 20؛ رؤ 13: 8)

3. واختر أن يوحد المؤمنين في ابنه (أفسس 1: 4 وما يليها)

فالتركيز في أفسس 1 و 2 هو اتحاد المؤمن مع المسيح. العبارات "في المسيح" (1: 3، 10) . . . "فيه" (1:

4) . . . "بيسوع المسيح" (1: 5) . . . "في الحبيب" (1: 6) . . . "مع المسيح" (2: 5)، الخ.

4. واختر أن يقّس المؤمنين بابنه (1 بط 1: 2 - "للطاعة...؛ أفسس 2: 10)

5. واختر أن يتمجد المؤمنين من خلال ابنه. فإنه حتمً أن يكون المؤمنين "مشابهين صورة ابنه" (رو 8:

29). كما حتمً الله أن "يتمجد" المؤمنين (رو 8: 30؛ أف 2: 7).

### ب. اختار الله شعب الخلاص

أمثلة من اختيار الله المحدد للناس:

1. إبراهيم (تك 12: 1، 2)، إسحاق (تك 21: 12)، ويعقوب (رومية 9: 11-13)

2. إسرائيل – (تثنية 7: 6؛ إشعياء 45: 4)

3. إرميا (إرميا 1: 5)

4. التلاميذ (يوحنا 15: 16)

5. بولس (غلاطية 1: 15)

"الاختيار هو عمل الله الأزلي، الذي من خلال منطقته السيادي، وعلى حساب عدم استحقاق مقدم، اختار بعضًا من الخطاة ليستقبلوا نعمة روحه الخاصة، وهكذا أن يكونوا مستقبلين طواعية لخلاص المسيح" (ا. ه. سترونج).

الكتاب المقدس يعلم الاختيار الشخصي الغير مشروط:

1. يوحنا 6: 37 - "كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبَلُ، وَمَنْ يُقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا"

2. يوحنا 6: 39 - "... أَنْ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَا أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا ..."

3. يوحنا 6: 44 - "لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبَلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أُرْسَلَنِي ..."

4. يوحنا 6: 65 - "لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي"

5. يوحنا 17: 2 - "إِذْ أَعْطَيْتُهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتُهُ" (ع. 6، 24).

ملاحظة: اختيار الآب لأولئك الذين سيكونون لابنه يتوافق تمامًا مع التعبير المجازي "عروس المسيح" (يوحنا 3: 29؛ أفسس 5: 23-32؛ رؤ 19: 7، 9؛ 21: 9؛ 22: 17).

التعاليم الأساسية لتعبير المجازي "عروس المسيح" -

أ. الاختيار -- اختار الآب العروس لابنه (يوحنا 6: 37، 39، 44، 65)

ب. الخطبة -- وهي عربون الروح القدس المُعطى لجميع المؤمنين مع وعد بأن يأخذ المسيح لنفسه ما اشتراه عند عودته (أفسس 1: 13-14)

ج. الاختطاف -- عندما يعود الابن ليأخذ عروسه لنفسه (متى 25: 1-13)

د. العرس - الأبدية مع المسيح (رؤ 19: 7-9، 21: 9)

6. اعمال 13: 48 - "... وَأَمَّنْ جَمِيعُ الَّذِينَ كَانُوا مُعَيَّنِينَ لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ"

- كلمة "مُعَيَّنِينَ" تعني أن يعين أو يسجل

- هو فعل مبني للمجهول - ويبين أن الله قد سبق ورسم.

- كما أن الفعل هو في الماضي - مظهرًا أن التعيين قد سبق وتم حتى قبل أن يؤمنوا

7. 2 تيموثاوس 1: 9 - "الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لَا بِمُقْتَضَى أَعْمَالِنَا، بَلْ بِمُقْتَضَى الْقَصْدِ وَالنَّعْمَةِ

الَّتِي أُعْطِيتْ لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمَنَةِ الْأَزَلِيَّةِ"

8. رومية 9 - على الرغم من أن الهدف الرئيسي من هذا الأصحاح هو اختيار "أمة"، فإن التوضيحات

تدعم فكرة الاختيار الشخصي. (الموضوع: الله يختار من سيخلص).

هذا الفصل يجيب أساسًا عن سؤاليين:

1. إذا لم يكن الله قد اختار الكل (الجميع في إسرائيل) ليخلص: فهل قد فشل الله؟ (ع. 6-13)

الجواب: لا! للأسباب التالية:

1. اختيار الله ليس مبنياً على أساس النسب الجسدي (ع. 6-9)

2. اختيار الله ليس مبنياً على أساس الاستحقاق الشخصي (ع. 10-13)

2. إذا لم يكن الله قد اختار الكل (الجميع في إسرائيل) ليخلص: فهل الله بذلك عادل؟ (ع. 14-33)

الجواب: نعم! للأسباب التالية:

1. الله عادل في إظهار رحمته لمن يشاء (ع. 15-18)

2. الله هو العادل في تشكيل أواني لمجده الخاص (ع. 19-23)

3. الله هو العادل في فداء بقية كما وعد أنبيائه قبلاً (ع. 24-29)

4. الله هو العادل في رفض من يحاولون أن يخلصوا بأعمالهم (ع. 30-33).

## سؤال:

رومية 9: 18 - عندما شدد الله قلب فرعون، هل كان قلب فرعون ليناً قبلاً؟

لا! عندما شدد الله قلب فرعون، فهو في الواقع أبقى على ما كان بالفعل متقسياً (خر 8: 15، 32 مع خروج 9: 12، الخ).

## سؤال:

رومية 9: 22 - هل يعين الله أناساً لجهنم؟

لا! ولكن بالأحرى هناك أناس "يهيأون أنفسهم" للهلاك ويصرون على طريق الدمار.

ولأنه لا أحد يستحق الخلاص أو حتى يريد أن يخلص (رو 3: 11) - ما لم يضع الله هذه الرغبة في قلوبهم - فإله هو عادل تمامًا أن يعطي خلاصه فقط لمن يشاء.

9. رومية 8: 29 - "لأنَّ الَّذِينَ سَبَقَ فَعَرَفَهُمْ سَبَقَ فَعَيَّنَهُمْ"

10. 1 بطرس 1: 2 - المختارين "بِمُقْتَضَى عِلْمِ اللَّهِ الْأَبِ السَّابِقِ ...".

## سؤال:

ماذا سبق الله فعرف؟

الاختيار المشروط - يعلم أن اختيار الله يستند على علم مسبق بالذين سيختارونه.

الاختيار الغير مشروط - يعلم أن اختيار الله يستند على سبق معرفته بمن سيختار.

إدًا فالآيات أعلاه لا تعطي على الإطلاق أي تلميح بالضبط إلى ما سبق الله فعرفه.

أفضل إجابة هي أن الله على السواء يعلم من سيختارونه، ومن سيختاره هو (ويعلمنا الكتاب المقدس على حد سواء - سيادة الله في اختيار الناس ومسؤولية الناس في اختيار الله).

ولذلك، فإن الموقف الإنجيلي هو الاعتقاد في كل من الاختيار والإرادة الحرة.

الله يجب أن يختارك، وأنت يجب عليك أن تختار الله. اختيارك لله هو تأكيد أنه كان قد سبق واختارك (يو 6: 37).

لاحظ كيف تعلم الآيات التالية سلطان الله في الاختيار ومسؤولية الإنسان في الإيمان:

كيف اختارك الله؟

## اختيار الله

## إيمان الإنسان

"تَصْدِيقِ الْحَقِّ"

"بِتَقْدِيرِ الرُّوحِ" 2 تس 2: 13

"كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ ... لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا " يوحنا 6: 37

سؤال: إذا كان الله قد خلّص من اختارهم، فكيف أعرف أنني خلّصت؟

إذا آمنت، فأنا مخلص! (أعمال الرسل 13: 48؛ 2 تس 2: 13)

إذا جئت إلى المسيح، فأنا مخلص! (يوحنا 6: 37)

نحن بحاجة إلى فهم خلاص من منظورين:

من منظور الإنسان	من منظور الله
"أَمِنُ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخَلَّصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ" أعمال 16: 31	"الَّذِي خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعْوَةً مُقَدَّسَةً، لِأَنْ بِنُفُوسِنَا أَعْمَالِنَا، بَلْ بِنُفُوسِنَا الْقَصْدِ وَالنَّعْمَةِ الَّتِي أُعْطِينَا لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَبْلَ الْأَزْمِنَةِ الْأَزَلِيَّةِ " 2 تيم 1: 9
الاختيار المشروط ببناء على إيمان الإنسان	الاختيار الغير مشروط ببناء على نعمة الله

كما أننا نحتاج أن نفهم إرادة الله من وجهيها:

إرادة الله	
إرادة الله المحتومة	إرادة الله المنشودة
(ما الذي حثمه الله أن يتم) "الَّذِي فِيهِ أَيْضًا نَلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مُشِيئَتِهِ " أفسس 1: 11 (أفسس 1: 5؛ يوحنا 1: 13)	(ما الذي يرجوه الله أن يتم) "لَا يَبْطَأُ الرَّبُّ عَنْ وَعْدِهِ كَمَا يَحْسِبُ قَوْمٌ التَّبَاطُؤَ، لَكِنَّهُ يَبْأَتِي عَلَيْنَا، وَهُوَ لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَنَا، بَلْ أَنْ يُفْعَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ" 2 بط 9: 3

الفوائد العملية لعقيدة الاختيار:

فإنها تنمّر الآتي:



1. التواضع (1 كو 4: 7)
2. الشكر (2 تس 2: 13)
3. تمجيد الله (أفسس 1: 3-4، 2: 7)
4. الأمان (جامعة 3: 14)
5. الثقة في الكرازة (أع 18: 10)
6. قداسة في الحياة (رومية 12: 1-2)

## الدرس الرابع

التبرير: احتساب الخلاص شخصي

(وبرني!)

على مر التاريخ البشري تساءل الناس عن نفس السؤال الذي سأله أيوب في القديم: "كَيْفَ يَنْبَرُّ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟" (أيوب 9: 2؛ 25: 4).

أ- تعريف "التبرير"

ماذا تعني كلمة "مبرر"؟

1. مصطلحات الكتاب المقدس:

مصطلح العهد القديم:

أن يثبت بره (مز 51: 4) أن يكون بره مُعلنًا (إشعياء 53: 11)

مصطلح العهد الجديد:

أن يثبت بره (متى 11: 19، 12: 37؛ رو 3: 4؛ رسالة يعقوب 2: 21، 24، 25)

أن يكون بره مُعلنًا (رو 3: 24، 28، 30)

2. مصطلح "مبرر" هو مصطلح قضائي للاستخدام في الأمور القانونية.

وبنفس الطريقة التي يتمسك بها القاضي بالقانون، ويقوم الأدلة، ويصدر الحكم، ويعلنه، كذلك الله (قاضي الكون) يصدر الأحكام على البشر (الحكم هو إما: بريء أو غير بريء [بار أو غير بار] - دانيال 12: 2؛ أعمال الرسل 24: 15).

3. التعريف:

\* التبرير هو أن إجراء إلهي قضائي به يبرر الخاطيء ويعامله على هذا النحو.

4. معنى التبرير:

تبرير الله للخاطئ لا يجعله بلا خطية (بريء)؛ بدلا من ذلك، يعلن الله الخاطئ الأثيم كما لو كان بريء بسبب علاقة الخاطئ الجديدة بابنه يسوع المسيح. الخاطئ المُخلص له موقف جديد أو وضع جديد في نظر الله، الذي بمقتضاه يعلنه الله "مبررا" "وكانه لم يخطئ أبداً".

\* ميرر

التبرير يشير إلى موقف الإنسان في نظر الله – "التبرير أمامه" رو 3: 20

ب. رومية 3: 20-31 يعلم عن التبرير

سبع حقائق عن التبرير:

1. التبرير هو ليس من الأعمال (ع. 20)

مزور 143: 2 - غلاطية 3: 11 -

2. التبرير ليس خبراً جديداً (ع. 21)

تم إعلان هذا الحق في العهد القديم (رو 1: 2؛ أعمال الرسل 10: 43)

نوح - تكوين 6: 8

إبراهيم - تكوين 15: 6؛ رومية 4: 3؛ غلاطية 3: 6

موسى - خروج 33: 17

داود - مز 130: 2، 3؛ مز 51: 1 وما يليها

إشعيا - إشعيا 45: 24

إسرائيل المفدية - إشعيا 45: 25

إشعيا 53: 11 - "مَنْ تَعَبَ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَبْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَأَنَامُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا"

3. التبرير متاح لجميع الذين يؤمنون (ع. 22-23)

4. التبرير مجانياً - بدون تكلفة (ع. 24 أ)

5. التبرير هو فقط في يسوع المسيح (ع. 24 ب-26)

6. التبرير ينزع كل افتخار (ع. 27)

7. التبرير يتسق مع قانون الله (ع. 28-31)

### ج. تعاليم إنجيلية أخرى فيما يتعلق بالتبرير

1. أساس التبرير لدينا هو:

#### موت المسيح

- أ. مِنْ تَعَبِ نَفْسِهِ يَرَى وَيَشْبَعُ، وَعَنْدِي الْبَارُّ بِمَعْرِفَتِهِ يُبَرِّرُ كَثِيرِينَ، وَأَتَانُهُمْ هُوَ يَحْمِلُهَا" إشعياء 53: 11  
 ب. "مُتَبَرِّرِينَ مَجَّانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ" رومية 3: 24  
 ت. "فَبِالْأُولَى كَثِيرًا وَتَحْنُ مُتَبَرَّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْعُضْبِ!" (رو 5: 9؛ 3: 25)

2. وسيلة تبريرنا هي:

#### إتحادنا بالمسيح

ا. عن طريق أربعة قياسات (صور)، يعلم الكتاب المقدس أن المؤمنين متحدون بالمسيح:

1. الأغصان (يوحنا 15: 5)
  2. الجسد (1 كو 12؛ أفسس 4: 16-4)
  3. العروس (أفسس 5: 23-32؛ رؤ 19: 7، 9)
  4. البناء (1 كو 3: 9؛ أفسس 2: 21، 22)
- ب. اتحاد المؤمن بالمسيح ليس مادياً (أفسس 5: 30-32)، ولا اتحاد جوهر. بدلاً من ذلك فإنه إشارة إلى حلوله الروحي فينا (يوحنا 14: 23)، ومشاركتنا في حياته (1 يوحنا 5: 11-12)، وبره (2 كو 5: 21)
- ج. البر يأتي "في" المسيح

- "بهذا يتبرر كل من يؤمن" (أعمال الرسل 13: 39)
  - "إِذَا لَا شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (رو 8: 1)
  - "الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللَّهِ وَبِرًّا وَقِدَاسَةً وَفِدَاءً" (1 كو 1: 30)
  - "إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ" (2 كو 5: 17)
  - "أَيُّ إِنَّ اللَّهَ كَانَ فِي الْمَسِيحِ مُصَالِحًا الْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ" (2 كو 5: 19)
- (انظر: أفسس 1: 3، 6، 10؛ 2: 6)

د. البر يأتي "من خلال" المسيح

كلمة (عبر) تعني "من خلال، عن طريق"

أولاً: "فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رومية 5: 1، وانظر "عبر" في رومية 5: 2، 9، 10، 11؛ 6: 15-21)

ثانياً: "لَكِنْ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ الْهِئَانَا" (1 كو 6: 11).

إنه الروح القدس الذي يوحد المؤمن روحياً بالمسيح (2 كو 12: 13؛ رومية 6: 1 وما يليها). هذا الاتحاد ينتج عنه "إسناد" بر المسيح لحساب الخاطئ (2 كو 5: 21) (توضيحات: قصة الفلاحة الفقيرة التي تزوجت أمير)

كلمة "الإسناد" هي مصطلح مصرفي، والتي تشير ببساطة إلى كيفية تحويل بر المسيح لحساب الخطاة الذين آمنوا (راجع: رومية 4: 3-8).

كشف حساب الله		
الاسم	الايدياع	الحساب الإجمالي
فريسيون	أعمال	خطية (- مديون)
تهويديون	أعمال	خطية (- مديون)
إبراهيم	إيمان	إيمان (+ دائن)
داود	إيمان	إيمان (+ دائن)
(اسمك)	؟	؟

3. مصدر تبريرنا:

### نعمة المسيح

"نعمة - "جن" ع.ق.؛ "كاريس" ع.ج. هي خير وصلاح الله المتعالى على أناس لا يستحقون.

النعمة = "هي فضل الله وخيره على خطاة لا يستحقون، ولا يمكنهم اكتسابها، ولا يمكنهم تسديدها، ولا حتى هم أنفسهم كانوا يريدونها"

1. "مُنْتَبِرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ" (رومية 3: 24)

2. "حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ" (تيطس 3: 7)

3. "بالنعمة أنتم مُخلصون" (أفسس 2: 8؛ رو 4: 16، 5: 15، 11: 6؛ أفسس 2: 5)  
 a. ملاحظة: التبشير ليس هو "حقن نعمة" (المنظور الكاثوليكي)، ولكن بدلاً من احتساب بر بسبب نعمة الله.

4. إعتقاد تبريرنا هو على: إيماننا بالمسيح  
 ا. "الإيمان" هو الاعتماد على ذلك الذي يمكن الاعتماد عليه تمامًا. قناعة راسخة؛ إيقان مستند إلى الحقيقة التي لا تتزعزع.  
 أن "تؤمن" معناه أن تلقي بنفسك على شخص أو شيء ما. وعلى ذلك: "امنوا بالرب يسوع المسيح..."  
 (أعمال 16: 31)  
 ب. ويستند إيمان المؤمن على الكتب المقدسة (وعود الله - رومية 4: 3). إيمان موضوع في الرب يسوع المسيح (أعمال 16: 31؛ أفسس 3: 17؛ يوحنا 1: 12، 20: 31).

1. الإيمان الذي يخلص هو عقلائي (رومية 10: 17)
2. الإيمان الذي يخلص هو وجداني (2 تسالونيكي 2: 10)
3. الإيمان الذي يخلص هو فعل إرادي (رؤيا 22: 17)
4. "متبررين بالإيمان" (رومية 5: 1؛ 3: 22)
5. "بهذا يتبرر كل من يؤمن من كل ما لم تقدرُوا ان تتبرروا منه بناموس موسى"  
 (أعمال 13: 39)

6. انظر: غلاطية 2: 16؛ 3: 8، 24

ج. رومية 4: 1-8 -- ثلاثة أدلة على شخص تبرر (حُسيب) "بارًا من الله، بالإيمان":

1. الشخص الذي تبرر بالإيمان لن يكون: متفاخرًا بیره الذاتي (ع. 2)
2. الشخص الذي تبرر بالإيمان لن يكون: عاملاً من أجل خلاصه (ع. 3-5)
3. الشخص الذي تبرر بالإيمان لن يكون: مُثَقَّل بخطايا غير مغفورة (ع. 6-8)

ولكنك ستتمتع بالبركات الآتية:

1. خطيتك "تُرفع" من على كتفيك (ع. 7)
2. خطيتك "مدفونة بعيدًا عن الأنظار" (ع. 7)
3. خطيتك "لن تُمسك ضدك" (ع. 8)

د. ملاحظة: "التوبة" و "الإيمان" هما مصطلحات ذات صلة. إنهما مثل "وجهان لعملة واحدة". ف "التوبة" هي التحول عن؛ و "الإيمان" هو تحول نحو (1 تسالونيكي 1: 9).  
 التوبة الإنجيلية هي الرغبة في التحول عن أي شيء يمنعك من التحول نحو المسيح! نتائج التوبة الحقيقية هي التبشير (لوقا 18: 14).

## 5. نتائج تبريرنا هي: بركاتنا في المسيح

ا. التبرير يعني: سلام مع الله (رومية 5: 1)

ب. التبرير يعني: إعفاء من غضب الله (رومية 5: 9)

ج. التبرير يعني: وعد بمجد الله (الخلود مع الله) (رومية 8: 30؛ تيتوس 3: 7)

د. التبرير يعني: حماية من أعداء الله (رومية 8: 33)

## 6 - والدليل على تبريرنا هو: أعمالنا من أجل المسيح

انظر: أفسس 2: 10. انظر: يعقوب 2: 14-26

قال جون كالفن: "الإيمان وحده يبرر، ولكن الإيمان الذي يبرر لا يبقى وحده".

ملاحظة: ع. 18 - "بأعمالي سوف أريك إيماني". أعمال المرء تظهر، تثبت، أو تبرهن على الطبيعة الحقيقية لإيمان المرء.

"الإيمان" من دون أعمال هو "إيمان ميت" (هو عاجز، وليس إيمان يخلص).

عندما يستخدم يعقوب كلمة "مُبرر"، فهو لا يستخدمها كما بنفس الطريقة التي لبولس (بمعنى "أن يعلن الإنسان باراً") بل بالأحرى بمعنى "أن يثبت أنه باراً" (رومية 3: 4؛ متى 11: 19؛ لوقا 7: 29، 35؛ 1 تيموثاوس 3: 16؛ مز 51: 4)

في هذا السياق أثبت إبراهيم وراحاب أنهما بارين (بإظهار حقيقة إيمانهما) من خلال أعمالهما.

قد تثبت الأعمال الصالحة (أو تبرهن) أن شخصاً ما قد تبرر (يعقوب 2: 21، 24، 25)، ولكن الأعمال ليست الوسيلة التي يتبرر بها أحد (غلاطية 2: 16).

من الناحية النظرية، إذا كان شخص ما قد أكمل الناموس (دون أن يخطئ في واحدة - يعقوب 2: 10)، فهذا الشخص يمكن أن يتبرر (رومية 2: 13) بالناموس.

ومع ذلك، فإن مشكلة الإنسان هي أنه لم يطع تماماً الناموس. الجميع تعدوا مثاليات الله (رومية 3: 9-23). "لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر امامه".

7. استطراد: "جدلية الخلاص" هي إحدى المسائل الخلافية اليوم، والتي تسبب الكثير من الإلتباس.

لفهم وجهة نظر الكتاب المقدس حول هذا الموضوع يجب علينا دراسة اثنين من العوامل بشأن ربوبية المسيح:

### 1. وقت قبول يسوع كـ "رب"

سؤال: هل نعتمد على المسيح كرب أم كمخلص للخلاص؟ أم كلاهما؟ الإجابة: كلاهما على حد سواء!

عندما ندعو الناس إلى قبول المسيح مخلص، فنحن نطلب منهم ضمناً قبوله كرب! فالمسيح هو الرب.

ملاحظة: اللقب "رب" في اليوناني هو المعادل للكلمة العبرية: يهوه (يهوه) في العهد القديم، والتي تعني الله الأبدي. وأدوناى تعنى حاكم أو سيد.

يسوع هو السيد، الحاكم، السلطان، وهو الله!

أولئك الذين يرفضون يسوع كرب يرفضونه أيضاً كمخلص. لديهم "يسوع آخر". فيسوع لا يمكن أن يكون مخلصاً دون أن يكون رباً (انظر: إشعياء 43: 11 و أعمال 4: 12).

بالنسبة لي أن أقول: يسوع هو مخلصي، هو أن أقول أيضاً: يسوع هو ربي. لماذا؟! لأن المسيح ليس مجزأً. لا أحد يمكن أن يقبل جانب واحد فقط منه. "هل انقسم المسيح؟" (1 كور 1: 13)

إما أن يكون لك المسيح، كل المسيح، كما هو، أو هو ليس لك على الإطلاق. (فأي نوع من المخلص سيكون هو إن لم يستطع قيادة من يخلصهم؟)

لذلك لا ينبغي علينا أن نقول للمسيحي الجديد أن يجعل المسيح رب لحياته، وإنما علينا أن نقوله له أنه بالفعل رب لحياته. فإذا كنت حقاً قد وثقت به، فأنت تثق به رب ومخلص على حد سواء.

### 2. وقت خدمة يسوع كرب

عندما خلصت فأنا قد اشتريت (افتديت) بثمن (1 كور 6: 20). ولذلك فأنا الآن أنتمي للمسيح. هو يقول لي ما يجب علي القيام به. لم تعد بعد حياتي. إنها له! ليس لدي الآن خيار سوى الخضوع لإرادته!

أنت تقبل المسيح الرب ليكون مخلصاً لخلصك (رومية 10: 9).

وأنت تخضع للمسيح المخلص لأنه هو ربك عندما خلصت (أي بمجرد أن يأتي روحه إلى حياتك عند التجديد - 1 كور 12: 3).

مثال: العلاقة تأتي دائماً قبل المسؤولية.



توضيح: يجب أن تتقابل (ثم تُستوظف) من قِبل صاحب العمل قبل أن تخدمه. هكذا يجب أن تقبل يسوع المسيح كرب (شخصياً) قبل أن تخدمه كرب.

ولكن خدمته تتبع دائماً قبوله (لذا ينبغي ألا يكون هناك أي تأخير في الوقت). فالخدمة هي استجابة طبيعية لـ:

(1) ربوبيته عليك (فمن هو - الرب). و

(2) حبك له (لأجل ما فعله لك كمخلص خاص بك)

أنا لا أخلص لأنني أخدم المسيح، ولكنني أخلص لأخدم المسيح.

لقد أصبحت أنت خادمًا له عندما قبلته في حياتك.

بولس كان عبدًا للمسيح (رومية 1: 1؛ فيلبي 1: 1). ونحن كذلك! (رومية 6: 18؛ 22؛ أفسس 6: 6؛ كولوسي 3: 24؛ 1 بط 2: 16)

نحن أيضا "خدام" (كولوسي 1: 7؛ عبرانيين 6: 10؛ 1 بط 4: 10-11).

## الدرس الخامس

### التجديد: بركات الخلاص الفورية

#### (وجددني!)

" هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!"

هذا الوعد الذي قدمه الرب الله يصف المدينة الأبدية الجديدة التي سوف تكون يوماً ما الوطن لكل مسيحي (رؤيا 21: 5).

ليس لدينا فقط مستقبل جديد نتطلع إليه، ولكن الكتاب المقدس يعلم أن الإنسان نفسه يصبح "جديداً" لحظة إيمانه برسالة الإنجيل.

وتسمى "جدة" الحياة هذه بـ "التجديد". هذا القسم من الملاحظات سوف يكشف بعض الحقائق عن التجديد.

#### أ. تعريف التجديد

التجديد هو العمل الفوري للروح القدس، الذي ينقل به حياة روحية إلى من كان ميتاً روحياً.

هذه الحياة الروحية يُشار إليها في الكتاب المقدس باسم "الولادة الجديدة"، "المولود ثانية"، أو "تجديد" (تيطس 3: 5)

قبل التجديد، يعلم الكتاب المقدس أن ما يلي صحيح عن الإنسان:

أ. إنسان ميت روحياً (أفسس 2: 15)

ب. إنسان ليس ابن الله روحياً (يوحنا 8: 44؛ أعمال 13: 10)

ج. إنسان أعمى من جهة الأشياء الروحية (2 كور 4: 3-4؛ 1 كور 2: 14؛ أفسس 4: 18)

د. إنسان، متروكاً لنفسه، غير قادر بالمرّة على تغيير حالته الروحية (أفسس 2: 1، 8؛ كولوسي 2: 13)

#### طبيعة التجديد:

(ما هو التجديد؛ ما هي الولادة الجديدة؟) انظر: يوحنا 3: 1-8

#### 1. الولادة الجديدة هي ولادة مهمة (يوحنا 3: 3)

الولادة من جديد هي شرط أساسي لدخول ملكوت الله.

## 2. الولادة الجديدة هي ولادة فوق طبيعة (يوحنا 3: 4-6؛ تيطس 3: 5)

إنه عمل ينجزه الروح القدس، وليس بمجهود الإنسان (يوحنا 1: 13)

سؤال: ما هو المقصود بعبارة "مولود من الماء" في يوحنا 3: 5؟

الجواب واضح من السياق أن يسوع يشير إلى الماء الذي في الرحم الذي يخرج الطفل من خلاله إلى هذه الحياة.

تشير عبارة "المولود من الماء" إلى الولادة الأولى (الولادة الجسدية)، في حين أن عبارة "المولود من الروح" تشير إلى الولادة الثانية (الولادة الروحية). البراهين أن عبارة "المولود من الماء" تشير إلى الولادة الجسدية:

أ. كان نيقوديموس يفكر في هذا النوع من الولادة، إذ يذكر رحم الأم (ع. 4).

ب. كما ينبغي أن تترجم عبارة "المولود من الماء" حرفياً إلى "المولود من خلال الماء"

ج. هذا يوازيه في الآية 6 المقارنة بين الولادة الجسدية وبين الولادة الروحية.

"المولود من الجسد جسد هو" و "المولود من الروح روح هو"

د. الولادة الجسدية تختلف عن الولادة الروحية في يوحنا 1: 12-13

ه. إن تشبيهه "المياه" الخارجة من الرحم هو تعبير عبري شائع (أيوب 38: 8).

## 3. الولادة الجديدة هي ولادة لحظية (يوحنا 3: 6-7)

تماماً كما يُولد الإنسان جسدياً مرة واحدة فقط، كذلك فإنه يُولد مرة أخرى روحياً مرة واحدة فقط (للأبد).

(يوحنا 1: 13؛ 1 بط 1: 23)

## 4. الولادة الجديدة هي ولادة غير منظورة (يوحنا 3: 8)

ولا تظهر الولادة الجديدة إلا من خلال نتائجها.

تماماً كما يمكن للمرء أن يرى آثار الرياح وليس الرياح نفسها، لذلك يمكن للمرء أن يرى آثار الولادة الجديدة، ولكن ليس الولادة نفسها. تأثير الولادة الجديدة هو قلب جديد (متى 12: 33، 35) والذي يدل على نفسه من خلال تغيير شكل الحياة (2 كور 5: 17).

ج - العلاقة بين "التبرير" و "التجديد"

انظر: تيطس 3: 5، 7 - "التجديد (ع.5) ... المُبرر (ع.7)"

1. التجديد يشبه التبرير في أن:

ا. كلاهما يحدث على الفور (في لحظة إيمان الخاطئ برسالة الإنجيل وقبول المسيح كمخلص)

ب. كلاهما نتائج وحدتنا مع يسوع المسيح.

ا. - التجدد يختلف عن التبرير في أن:

ا. التبرير هو إحتساب بر المسيح لحسابنا الروحي في السماء (التبرير هو معاملة قانونية)

ب. التجديد هو بر المسيح المنقول لحياتنا الروحية على الأرض.

(التجديد هو تحول للحياة 2 كور 5: 17)

ب. في حين أن تركيز بولس هو على التبرير (رومية، غلاطية، إلخ)، فإن تركيز يوحنا هو على التجديد (يوحنا، 1 يوحنا)

د. عمل التجديد (كيف يتم تجديد الإنسان؟)

1. رئيس التجديد = الله (يوحنا 1: 12-13)

وتُقدم الولادة الجديدة بسبب محبة الله (1 يوحنا 3: 1؛ يعقوب 1: 18)

2. وكيل التجديد = الروح القدس (تيطس 3: 5)

"التجديد" يعني مرة أخرى خلق = ولادة

"تجديد" - حرفياً أن تجعل الشيء "جديد مرة أخرى"

3. أداة التجديد = كلمة الله

1 بطرس 1: 23-25؛ يعقوب 1: 18؛ رسالة الإنجيل - 1 كور 4: 15)

4. تحقيق التجديد - الإيمان بالمسيح (غلاطية 3: 26؛ يوحنا 1: 12-13).

## هـ. الغرض من التجديد

(لماذا يجدد الله الإنسان؟)

1. لكي يتم تبنيانا في عائلة الله (يوحنا 3: 1-8؛ رومية 8: 15)
  2. لكي نتلقى طبيعة جديدة (2 كور 5: 17؛ أفسس 2: 15؛ كولوسي 3: 10). ملاحظة: بإيماننا بوعود الله نكتسب قدرة لتنشيط حياة جديدة بطبيعته الإلهية - 2 بط 1: 4).
  3. لكي ندخل ملكوت الله (يوحنا 3: 3)
  4. أن تكون لدينا الثقة ("الأمل الحي") في الحياة الأبدية (1 بط 1: 3-4)
  5. لكي نكون شركاء وورثة مع المسيح (رومية 8: 16-17)
  6. لكي نكون باكورة خليقته (يعقوب 1: 18)
- إن تجديد الله للخطاة هو ضمان أنه في يوم ما سوف يجدد باقي الخليقة (متى 19: 28)
7. لكي يستطيع روح الله أن يعمل أعمال صالحة فينا ومن خلال حياتنا (تيطس 3: 2-6؛ أفسس 2: 10؛ 1 كور 6: 9-11)
- التجديد هو نقطة الانطلاق للنمو الروحي (التقديس).

## و. الأدلة على التجديد (ما هي الثمار التي يفتنيها المتجدد؟)

1. أسلوب حياة يتميز بالبر (1 يوحنا 2: 29)
2. التحرر من الخطية المستمرة (يوحنا 3: 9؛ 5: 18)
3. حب الأخوة (يوحنا 3: 10، 14؛ 4: 7؛ 1 بط 1: 22-23)
4. الثقة في الوحي الكتابي بخصوص يسوع المسيح (1 يوحنا 5: 1)
5. حب الله (1 يوحنا 5: 1-2، 1 يوحنا 8: 42)
6. الرغبة الصادقة في أن تكون مطيعاً لله (1 يوحنا 5: 2-3)
7. الغلبة على النظام العالمي (1 يوحنا 5: 4)
8. الإهتمام بالنقاء الأخلاقي (1 يوحنا 5: 18).

## الدرس السادس

### التقديس: الثمار الناتجة من الخلاص

(وغيرني!)

#### أ. التقديس يعني "التخصيص"

1. **العهد القديم:** "التقديس" هو الفرز والتخصيص. أي جعل أو إعلان شيء ما أو شخص ما أنه متميزاً عن ذلك الذي هو شائع. هذه الكلمة لها جوانب إيجابية وسلبية على حد سواء:

سلبياً: يتم إزالته [بعيداً] من ذلك الذي هو مُنَجَس.

إيجابياً: أن يكون مكرس [موضوعاً لـ] لغرض إلهي. وبعبارة أخرى، التقديس هو أن يُخصص شيء ما بعيداً عن الاستخدام العادي لغرض أو وظيفة خاصة - بالتحديد، لله.

#### أمثلة:

- البكر (خروج 13: 2؛ عدد 8: 17) - المنصب الكهنوتي (خروج 28: 41)

- إسرائيل كأمة (حزقيال 37: 28)

- إرميا قبل ولادته (إرميا 1: 5)

-- جبل سيناء (خروج 19: 23)

- يوم السبت (سفر 2: 3؛ تثنية 5: 12)

- الخيمة وأوانيها (الخروج 30: 29) -- الهيكل (2 أخ 7: 16)

- مدن الملجأ (يشوع 20: 7)

- الرب المتسامي السيد (حزقيال 36: 23؛ 38: 23) - الكتاب المقدس (رومية 1: 2)

2. **العهد الجديد:** الفرز أو التخصيص (نفس العبرية "قدس")

أ. يرتبط فعل "التقديس" بما يلي:

- القداسة (رومية 6: 19؛ 1 تسالونيكي 4: 7)

-- القدس (1 بطرس 1:15) والقديس (أفسس 4: 12)

ب. كلمات "قديس"، "مقدس"، و "المقدسة" جميعا لها نفس المعنى - "فرز".

قال بطرس: "وأما أنتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي أمة مقدسة شعب إقتناء لكي تجربوا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب" (1 بطرس 2: 9).

-- هذا هو التقديس!

ب. التقديس يشمل ثلاث مراحل:

في القسمين السابقين من الملاحظات لاحظنا أن التبرير والتجديد يحدثان فوراً (مرة واحدة وإلى الأبد) في لحظة الخلاص. أم التقديس فيوصف بأنه على حد سواء في الماضي مرة واحدة وإلى الأبد كفعل إلهي، وعملية مستمرة في الحاضر في جميع مناحي حياة المؤمن، وأخيراً في المستقبل - عند الإنتهاء تماماً من عمل الله. مثال: 2 كور 1: 10 -

1. الله "نجانا" (في الماضي)

2. الله "ينجيننا" (في الحاضر)

3. "سينجيننا" (في المستقبل)

الكتاب المقدس يكشف عن ثلاث مراحل متميزة من التقديس. التقديس في ثلاثة أزمنة:

1. الماضي - التقديس الوضعي (1 كور 1: 2، 6: 11)

نحن مفرزون:

أ. من عقوبة الخطية (عبرانيين 10: 14)

ب. في لحظة الخلاص

ج. بموت المسيح (أفسس 5: 25، 26)

د. من خلال إيماننا بالمسيح (أعمال 26: 18)

2. الحاضر - التقديس التدريجي (1 تسالونيكي 4: 3؛ 1 بطرس 1: 14، 15)

نحن مفرزون:

ا. من سيطرة وهيمنة الخطية (1 تسالونيكي 5: 23)

ب. ونحن ننمو روحياً (2 كور 7: 1)

ج. من خلال تطهير كلمة الله (يوحنا 17: 17، 19)

د. من خلال طاعتنا للمسيح (رومية 6: 19؛ 12: 1).

ج - حقائق هامة عن التقديس

1. التقديس هو عمل الله وحده (يهودا 1؛ رومية 15: 6؛ 2 تسالونيكي 2: 13؛ 1 تسالونيكي 5: 23)

2. التقديس لا يعني الكمال والخلص من الخطية في هذه الحياة (رومية 6-7)

3. التقديس ليس الفريسية. ولا يتحقق ذلك بمجرد إتباع نظم خارجية صارمة.

ا. الفريسية تعكس ترتيب الله. فالله يقول: "افعل هذا لأنني أنا قدوس"، أما الفريسية فنقول: "أنا مقدس لأنني أفعل كذا".

ب. التقديس هو أولاً فعل داخلي وروحي (عمل الله) الذي يظهر خارجياً وبشكل منظور (في أعمال المسيحي)

ج. جذر التقديس يكمن في قلب مقدس (2 أخ 29: 34). ثمرة التقديس هي حياة طاعة مقدسة (1 بطرس 2: 1).

4. التقديس هو عمل الله في تخصيص الإنسان بجملته (1 تسالونيكي 5: 23)

- روحاً (قدرتنا على المعرفة والتواصل مع الله)

- نفساً (حياتنا مع قدرتها على التفكير، والشعور، والفعل)

- جسداً (أوانينا التي تستجيب لنبضات النفس)

5. التقديس له هدفه أن نكون أواني لائقة لله لاستخدامها

"فإن طهر أحد نفسه من هذه يكون إناء للكرامة مقدساً نافعا للسيد مستعداً لكل عمل صالح".



## الدرس السابع

### الحفظ: الضمان الأبدي للخلاص

#### (ويحفظني!)

إلى أي حد خلاصنا مضمون؟ هل يمكننا أن نفقده؟ أن نهمله؟ أن نتخلى عنه؟ أو يُنزع منا بواسطة الله؟

#### أ. وجهات نظر مختلفة للضمان الأبدي

1. التعليم الكاثوليكي الروماني: "الخلاص الذي يأتي من خلال الكنيسة الأم يمكن أن يضيع بارتكاب خطية مميتة".
2. التعليم "الأرمينيان": يمكن أن يفقد المؤمن خلاصه إذا وقع في الخطية متعمداً أو إذا ارتد.
3. التعليم "الكالفينية": كل من هو مختار للحياة الأبدية سوف يثابر حتى النهاية، وسوف يحصل على الحياة الأبدية.
4. تعليم الكتاب المقدس: يعلم الكتاب المقدس أن المؤمنين مضمونون أبدياً بسبب أمانة وقوة الله. وبمجرد أن يقبل الإنسان المسيح حقاً كمخلص له، فخلاصه مضمون للأبد. "من يخلص مرة، فهو مخلص للأبد".

مزمور 37: 28 - "لأن الرب يحب الحق ولا يتخلى عن أتقيائه. إلى الأبد يحفظون"

#### ب- دليل الكتاب المقدس على الضمان الأبدي

كيف يمكنك أن تعرف أنك إذا خلصت، فإنك مخلص للأبد؟ هل يمكن لخلاص مؤمن حقيقي أن يفقد؟

#### 1. تعريف الخلاص يثبت الضمان الأبدي.

إذا كان الحفاظ على خلاصنا يعتمد على أعمالنا، فقد نفقده.

الكتاب المقدس يعلن أن "الخلاص للرب" (يونان 2: 9). هو عمل نشأ من قبل الله الأب، مجبول من خلال المسيح الإبن، ومُطبَّق من قبل الروح القدس. إن التعريف ذاته لكلمة "الخلاص" يقطع بالضمان الأبدي لأنه ينقل الخلاص والإنقاذ والتحرير والحفظ من عبودية الشيطان والخطية وعواقب الخطية (الجحيم)، والاسترداد الدائم والتجديد لله، مما يجعل المؤمن شريكاً لغنى نعمة الله المتناهية.

يعطي الرسول بولس وصفاً واضحاً لكيفية خلاص الخاطئ بالقول إن الخلاص هو "بالنعمة من خلال الإيمان" (أفسس 2: 8). الخلاص ليس "بالإيمان من خلال النعمة"، والتي من شأنها أن تركز على إيمان الإنسان. ولكن بدلاً من ذلك، هو عن طريق النعمة، لوضع التركيز على الله وليس الإنسان.

#### 2. فوائد الخلاص تثبت الضمان الأبدي

إذا كان الخلاص الكامل ليس متاحاً الآن، فقد نفقده.

يعلن الكتاب المقدس أن المؤمن قد خُصَّ بالفعل (في الزمن الماضي). وكل ما في السماء (مع بركاتها) هي بالفعل لنا.

1. لقد تم بالفعل مباركتنا بكل بركة روحية (أفسس 1: 3)
2. لقد تم قبولنا بالفعل في الحبيب (أفسس 1: 6)
3. لنا حاليًا الخلاص والمغفرة (أفسس 1: 7)
4. لقد حصلنا بالفعل على الميراث (أفسس 1: 11)
5. لقد تم بالفعل ختمنا بالروح القدس (أفسس 1: 13)
6. لقد تم إحيائنا (جُعِلنا على قيد الحياة) مع المسيح (أفسس 2: 5)
7. لقد أُقِمنا بالفعل ثم تم تجليسننا مع المسيح (أفسس 2: 6)

(ملاحظة: ع. 8 - "أنت مُخَّص" = في اليونانية "لقد تم خلاصك ولا يزال" (في الماضي، والمضارع المستمر)

يعلن الكتاب المقدس أن المؤمن قد خُصَّ بالفعل من لعنة الناموس (غلاطية 3: 13)، من الغضب (1 تسالونيكي 5: 9)، من الموت (انظر 2 كور 1: 10)، ومن الهلاك (2 تسالونيكي 1: 9). إن الخاطئ الذي يثق في المسيح يصبح: ابن لله (يوحنا 1: 12-13)، مُجدد (تيطس 3: 5)، خليفة جديدة (2 كور 5: 17)، مواطن سماوي (فيلبي 3: 20) وريث لنعمة الله وميراثه (رومية 5: 2؛ أفسس 1: 18)، ومكلاً في المسيح (كولوسي 2: 9-10).

ومن خلال عمل الله الغير قابل للتغيير إن الخاطئ المؤمن هو "مُعلن بره" (رومية 3: 21-26)، ومقدس (1 كور 6: 11)، ومُكمل إلى الأبد (العبرانيين 10: 14)، ومُنقذ من سلطان الظلمة (أعمال 26: 18)، وموضوع على صخرة صلبة (1 كور 3: 9-15).

لذلك، يمكن للمؤمنين أن يعرفوا أنهم: من الله (1 يوحنا 5: 19)، مُنقذين من الموت (1 يوحنا 3: 14)، أنهم فيه (1 يوحنا 2: 5)، ولهم حياة أبدية (1 يوحنا 5: 11).

في المستقبل، سيكون المؤمنون: مُقامون (1 تسالونيكي 4: 16)، مُتغيرون (1 كور 15: 52)، مُختطفون (1 تسالونيكي 4: 17)، يكونون مثله (يوحنا 3: 2)، يكونون معه (1 تسالونيكي 4: 17)، ويكونون فرحين (مز 17: 15).

3. إله الخلاص يبرهن على الضمان الأبدي.

إذا كان خلاصنا لا يستقر على شخصية الله الغير متغيرة، فيمكننا أن نفقده.

1. الكتاب المقدس يصف الله كإله يمكن الوثوق به.

"فهو يبقى أميناً" (2 تيموثاوس 2: 13)؛ "منزه عن الكذب" (تيطس 1: 2)؛ و "كلامه هو حق" (يوحنا 17: 17). كانت لبولس الثقة في أمانة الله عندما قال لتيموثاوس "لأنني عالم بمن أمنت وموقن انه قادر ان يحفظ وديعتي الى ذلك اليوم" (2 تيموثاوس 1: 12).

ب. ثانيًا، الكتاب المقدس يصف الله بأنه إله الحب.

1. حب الله غير مشروط (رومية 5: 8). يقول بولس أنه إذا كان المسيح مستعدًا للموت من أجل البشر على الرغم من أنهم كانوا خطاة، فكم بالأحرى أن يبقيهم بعد أن خلصوا -- "فبالأولى كثيرًا ونحن متبررون الآن بدمه نخلص به من الغضب" (رومية 5: 8-9)

2. حب الله غير مستحق (1 يوحنا 4: 10)

إن الإنسان الذي خلص من سنوات عديدة ليس أكثر استحقاقًا لنعمة الله (مظهر من مظاهر حبه) مما كان عليه قبل الخلاص أو عند خلاصه. فإلناستحقاقًا بنعمة غير مستحقة، وسيظلوا مُخلصون بنفس النعمة الغير مستحقة! (رومية 4؛ غلاطية 3: 3، 2).

3. حب الله لا ينتهي.

يقول بولس في رومية 8: 35، 38-39 أنه لا شيء على الإطلاق يمكن أن يفصل من بيبره الله (رومية 8: 33) عن "محبة الله، التي هي في المسيح يسوع ربنا" (رومية 8: 39).

ج. ثالثًا، الكتاب المقدس يصف الله بأنه إله القوة أو القدرة.

إن المؤمن مُخلص بقوة الله ومحفوظ بنفس القوة. فالله "يقدر أن يخلص أيضًا إلى التمام" (عبرانيين 7: 25). وهو قادر على الحفاظ على المؤمن من السقوط، وتقديمه بلا عيب أمام مجده (يهوذا 24). وقد أعطى الرب يسوع تأكيدًا خلاصيًا أبديًا عندما قال: "وأنا اعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي" (يوحنا 10: 28). كلمة "لن" هي مؤكدة للغاية في اليونانية. فقد استخدم يسوع النفي المزدوج. كلمة "الأبدية" تعني "إلى الأبد"، وتوجد في شكلين من الأشكال في يوحنا 3: 15، 5: 24؛ 6: 27، 40؛ 12: 49-50؛ 17: 2-3. يقول الرسول بطرس أن للمسيحي "ميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلص مستعد أن يعلن في الزمان الأخير" (1 بطرس 1: 4، 5).

د. رابعًا، يعلن الكتاب المقدس أن الله هو إله العدل.

إن الله، كونه قاضيًا عادلًا، قد حظي بشكل كامل وحصري بالرضا من خلال عمل الإستبدال الذي قام به ابنه يسوع المسيح (رومية 3: 24، 25). عدالة الله تجعل مثابرة القديسين ضرورة، لأن الله لا يمكن أن يعاقب على الخطية مرتين. فمن المستحيل أن العقاب الذي دفع ثمنه المسيح مرة واحدة من قبل (عبرانيين 8: 28؛ 1 بطرس 3: 18)، أن يتم قبول الثمن مرة ثانية من قبل الذين تلقوا يومًا ما ذلك العفو. إن الحكم بالتبرير قد تم النطق به من قبل الله نفسه ولا شيء يمكنه عكس ذلك. "... إن الله هو الذي يبرر، فمن ذا الذي يدين؟" (رومية 8: 34). يعلن بولس بفرحة الإنتصار أن أولئك الذين تم تبريرهم سيتم تمجيدهم أيضًا (رومية 8: 30) وسوف يستمر عمل الله إلى الأبد (جامعة 3: 14؛ فيلبي 1: 6).

#### 4. نعمة الخلاص تثبت الضمان الأبدي

إن لم يعتمد خلاصنا على نعمة الله وحدها، فقد نفقده.

يعلم الكتاب المقدس أن الحياة الأبديّة تعتمد كليًا على واهب الحياة. إن جعل الحياة الأبديّة معتمدة على المؤمن هو إهانة لواهب الحياة، وبذلك تجعل الإنسان حافطًا لنفسه. وبالتالي تصبح الأعمال جزء من خلاص الإنسان، وبالتالي تبطل النعمة (رومية 4: 4). في حين أن المؤمنين مخلصين ليس من الأعمال، ولكن بالنعمة من خلال الإيمان،

والكتاب المقدس صريح أن الإيمان يجب أن تتبعه الأعمال (يعقوب 2). ومع ذلك، حتى في الأعمال التالية للخلاص، فإنه "الله هو العامل فيكم أن تريدوا وأن تعملوا من أجل المسرة" (فيلبي 2: 13). "لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها" (أفسس 2: 10).

بولس كتب إلى كورنثوس الجسدانية وقال أنه هو ربنا يسوع المسيح "الذي سيثبتكم أيضا الى النهاية بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح" (1 كو 1: 8-9). أما كاتب المزامير: "لأن الرب لا يرفض شعبه ولا يترك ميراثه" (مزمو 94: 14؛ عبرانيين 13: 5).

#### 5. الوجود "في المسيح" عند الخلاص يثبت الضمان الأبدي

إذا كان الخلاص لم يوحدنا بالمسيح، فقد نفقده.

كل مؤمن هو متحد بشكل لا ينفصم في جسد المسيح بالروح القدس (رومية 6؛ 1 كو 12: 13؛ أفسس 5: 23-32). "لأننا أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه" (أفسس 5: 30). كوننا "في المسيح" هو حافز قوي للغاية على المثابرة. "وحياتكم مستترة مع المسيح في الله" (كولوسي 3: 3). عبارة "في المسيح" موجودة 12 مرة في رسالة أفسس وحدها! فالمؤمن هو "في المسيح" جزء من الجسد لا يمكن بتره.

#### 6. الروح القدس الخلاصي يثبت الضمان الأبدي

إن لم يكن الخلاص مضمونًا، فقد نفقده.

يقتنى المؤمنون الروح القدس كعربون، كوعد بأن المالك (الله) سوف يحصل على حيازته (المؤمنين). المؤمنون على حد سواء "مختومون" (تشير إلى الضمان) ومُعطى لهم "عربون" (تعهد مضمون) أن الله سوف يفي بوعوده (2 كو 1: 22). كما "الذي فيه أيضًا أنتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذي فيه أيضًا إذ آمنتم خُتمتم بروح الموعد القدوس. الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجده" (أفسس 1: 13-14).

## الدرس الثامن

### ضمان الخلاص

سؤال: "كيف أعرف أنني حقًا خلّصت؟"

الشیطان -- الكذاب -- يحاول باستمرار أن يشكك الناس في الله (تكوين 3: 1). كثير من المسيحيين الحقيقيين في بعض الأحيان يعانون من العذاب والخوف والشك بشأن خلاصهم.

والله يبدو بعيدًا جدًا؛ وهم على ما يبدو محاصرين.

لماذا تنقص الثقة بعض الناس؟

أ. ربما لأنهم غير مُخلصين

1. ليست لهم حياة (1 يوحنا 5: 12) (وهذا هو السبب في عدم وجود تغيير في حياتهم)

2. ليس لديهم تمييز روحي (1 كور 2: 14) (وهذا هو السبب في أنهم لا يفهمون الكتاب المقدس)

3. هم عميان (2 كور 4: 3-4؛ يوحنا 12: 40)

\*\* امتحنوا أنفسكم إن كنتم في الإيمان – (2 كور 13: 5)

ب. ربما لهم زلات فيها يشكون في مصداقية الله

1. بسبب عدم ثقتهم في البشر

في عالم لم تعد فيه كلمة البشر جديرة بالثقة، يفقد العديد من المسيحيين دون وعي الثقة في كلمة الله. كانت هناك أيام يمكنك فيها الوثوق في شخص إذا قال: "الك كلامي على ذلك". ونحن نميل في عدم وعي لربط الاحتيال البشري وعدم الإخلاص وعدم الأمانة بالله.

2. بسبب فحص النفس الشديد

1. في تحسس مشاعر معينة. لا تثق بالمشاعر، بل ثق في حقائق كلمة الله!

2. المشاعر لا تستحق ("الخوف له علاقة بالعقاب" - 1 يوحنا 4: 18)

ج. ربما بسبب التعليم الخاطئ

ملاحظة: هناك تحذيرات من المعلمين الكذبة (2 تيموثاوس 3: 5؛ تيطس 3: 9-10)

أمثلة على التعليم الكاذب:

1. يقولون: "إذا لم تتب بما فيه الكفاية – فأنت لم تخلص".

(السؤال ليس بخصوص التوبة بما فيه الكفاية، بل في التوبة الصادقة - أي تغيير في التفكير بشأن خطاياك وكفاية المسيح).

2. يقولون: "إذا كان هناك مرض، مشقة أو متاعب في حياتك - فأنت لم تخلص".
3. يقولون: "إذا لم تتمكن من إعطاء تاريخ محدد - فأنت لم تخلص". ما يهم ليس تذكر تاريخ محدد ولكن بأن هناك تاريخ محدد. إذا كنت تؤمن في الوقت الحاضر أن المسيح مات بسبب خطاياك (1 كور 15: 3)، فإن هذا قد بدأ في وقت ما.
4. يقولون: "إذا كنت قد ارتكبت خطية من التي لا يمكن غفرانها - فأنت لم تخلص".
- ملاحظة: في سياق متى 12: 24-32، الخطية التي لا يمكن غفرانها هي: "إنكار متعمد ومستمر لشهادة الروح القدس بشأن شخص وعمل المسيح".
5. يقولون: "يعلم الكتاب المقدس أن الشخص المخلص يمكن أن يفقد خلاصه".

#### أمثلة على نصوصهم الإثباتية:

عبرانيين 6: 1-6 - يصف هذا المقطع المؤمنين اليهود الحقيقيين الذين فشلوا في الوصول لمرحلة النضج بسبب محاولات لتبديل أساس التوبة (ع. 1) في كل مرة فيها يخطئون (ع. 6). يعلم الله أن تجديد مثل هؤلاء مستحيل (ع. 6). نعم، لا لزوم له (لاحظ السياق - ع. 9 وما بعده) [ملاحظة: هؤلاء المؤمنين اليهود كان لديهم ميل للعودة إلى اليهودية]. الآية 6 تعلم أن مثل هذه المحاولة غير مجدية. (الكلمة الرئيسية لفهم هذا المقطع هو كلمة "مرة أخرى" (ع. 1 و 6).

- 2 بطرس 2: 19-22 - هذا المقطع لا يصف المؤمنين ولكن الغير مؤمنين - الناس الذين لم يؤمنوا بالبتة.
- غلاطية 5: 1-4 ["سقطوا من النعمة"] - هؤلاء هم الناس الذين لم يحصلوا أبدًا على نعمة الله، لأنهم كانوا يثقون في الناموس وأعمالهم.
- 1 كور 9: 26-27 ["المرفوضين"] - "المرفوضين" تعني حرفيًا أن تكون غير مؤهل للحصول على المكافآت.

#### د. ربما بسبب خطية غير مُعترف بها

1. عندما تخطئ فأنت تكسر الشركة مع الله، ولكن ليس العلاقة معه. انظر: 1 يوحنا 1
2. عند تخطئ فإنك تحزن الروح القدس
- ملاحظة: الضمان هو هدية من الروح ("الروح يشهد لأرواحنا" رومية 8). الضمان هو نعمة مثل أي نعمة أخرى. فيمكن أن يضيع لأن الروح حزين. ثم يمكن للضمان أن يأتي تحت هجوم "بسبب المشتكي على الأخوة".

ملاحظة: الشخص الذي وُلد مرة أخرى حقًا لا يمكن أن يستمر في ممارسة الخطية. لماذا؟

(1) "البذار" (طبيعة الله الإلهية) سوف تمنعه (1 يوحنا 3: 9)

(2) الله سيؤدبه (عبرانيين 12: 5-11).

جون نيوتن مؤلف ترنيمة "النعمة المذهلة" القديمة قال:

"أنا لست ما يجب أن أكون،

أنا لست ما أريد أن أكون،  
أنا لست ما أمل أن أكون في العالم الآخر.  
ولكن لا أزال (حمدًا لله)  
أنا لست ما كنت ذات مرة،  
ولكن بفضل نعمة الله أنا ما أنا".

ثانيا - كيف يمكنني الحصول على ضمان خلاصي؟

الضمان بسيط مثل 1، 2، 13

1. أنا مُخَلَّصٌ لِأَنِّي أَوْمِنُ

(أعمال 16: 31؛ يوحنا 3: 16، 36؛ 5: 24؛ 6: 37)

2. أنا آمن بسبب الدم

(عبرانيين 9: 22-28؛ 10: 10-14)

3. أنا متأكد بسبب الكتاب

(تيطس 1: 2؛ 1 يوحنا 5: 13؛ 2 تيموثاوس 3: 15-16)

ثالثا - ما هو الدليل أو برهان واحد على أن الإنسان قد خُلِّصَ؟

اقرأ 1 يوحنا 5: 13؛ لاحظ كلمة "تعرف"، إذ تظهر 35 مرة في هذه الرسالة الصغيرة. والغرض من يوحنا الأولى هو تقديم دليل موضوعي بحيث يمكن للمرء أن "يعرف" أنه له حياة أبدية. يمكنك أن تتأكد من خلاصك إذا اجتزت 3 اختبارات في يوحنا الأولى.

أ. الإختبار العقائدي (إختبار إيماننا)

[ثق في حقائق كلمة الله]

1. هل تقبل إلهوية المسيح؟

أ. يجب أن تؤمن أن يسوع هو المسيح (1 يوحنا 2: 21-22؛ 5: 1 أ)

ب. يجب أن تقبل الابن كما تقبل الأب (فهم متساوون) (23-25)

ج. يجب أن تؤمن أن يسوع هو الإله الحقيقي والحياة الأبدية (1 يوحنا 5: 20) وهو المخلص (1 يوحنا 4: 14-15).

2. هل تقبل إنسانية المسيح؟

ا. يجب أن تؤمن أن يسوع ترك السماء وأصبح إنساناً ليموت من أجل البشر (1 يوحنا 4: 1-3).

3. هل تقبل المسيح شخصياً؟ (1 يوحنا 5: 10-13)

[المعتقدات الصحيحة سوف تنتج الموقف الصحيح - الحب]

ب. الإختبار الإجتماعي (إختبار حبنا)

(كلمة "الحب" تظهر 21 مرة في رسالة يوحنا الأولى)

1. هل لديك حب حقيقي لله؟ (1 يوحنا 4: 19-21)

2. هل لديك حب حقيقي لأبناء الله؟ (1 يوحنا 2: 7-11؛ 3: 10-24؛ \* 4: 7، 5: 1)

[الموقف الصحيح سوف ينتج الإجراء الصحيح - الطاعة]

ج - الإختبار الأخلاقي (إختبار طاعتنا)

(الرسول يوحنا يعطي عدة علامات في حياتك تثبت أنك بالحقيقة قد خلصت. ملاحظة: وليس مرة واحدة هي موهبة الألسنة المذكورة، خلافاً لمعتقدات البعض اليوم)

1. ما هي علاقتك بكلمة الله؟

ا. هل تسير في النور؟ (1 يوحنا 1: 5-7)

ب. هل تطيع وصاياه؟ (1 يوحنا 2: 3-6)

ج. هل تمارس البر؟ (1 يوحنا 2: 29)

2. ما هي علاقتك بالخطية؟

ا. هل تمارس الخطية كعادة؟ (1 يوحنا 3: 9؛ 5: 18)

ب. هل تغلب العالم؟ (1 يوحنا 5: 4؛ 2: 15-17)

ج. هل تحفظ نفسك ظاهراً؟ (1 يوحنا 5: 18)

[الإجراءات الصحيحة سوف تنتج مشاعر صحيحة]

الخاتمة: جدول موجز

حقائق عن الخلاص

1. الإيمان	2. الموقف	3. الإجراء
الإيمان	الحب	الطاعة



هل تشعر بالرضا عن خلاصك

## الدرس التاسع

### التمجيد: الخلاص المستقبلي المجيد

(ويكسوني للسماء!)

#### أ. تعريف التمجيد

1. التمجيد هو تنويج لعمل الخلاص. هو الفعل الإلهي الذي بموجبه يصبح المؤمن أخيرًا "مطابقة لصورة" المسيح.

كما إن التمجيد هو في الواقع تقديسنا المستقبلي عندما نكون منفصلين عن وجود الخطية، لأننا سنكون مثله (يوحنا 3: 2).

2. رومية 8: 18-25

#### 1. الخليفة تنتظر بفارغ الصبر تمجيدنا في المستقبل (19-22)

1. الإنتظار بتوقع (ع. 19)

2. انتظار طويل (ع. 20)

3. انتظار يستحق (ع. 21)

4. انتظار مؤلم (ع. 22)

#### 2. المسيحي ينتظر بفارغ الصبر تمجيده في المستقبل (ص 23-25)

1. ننتظر إكمال فداونا (ع. 23)

2. ننتظر برجاء (24-24)

أ. مثل هذا الرجاء يتطلب عيون الإيمان (24)

ب. مثل هذا الرجاء يلهم صبرًا (25)

#### ب. وقت التمجيد: الإختطاف - القيامة (تيطس 2: 13)

الكتاب المقدس غالبًا ما يصف "خلاصنا" كوقائع مستقبلية. هذه الإشارات تشير إلى تنويجًا لخلاصنا العظيم - تمجيدنا.

"فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين أمنا" - رومية 13: 11. "فلنصح لابسين درع الايمان والمحبة وخوذة هي رجاء الخلاص" (1 تسالونيكي 5: 8)  
 \* انظر: 1 تسالونيكي 5: 9-10.

### ج. التغييرات التي ستحدث في التمجيد

1. كلمة "مجد" هو مصطلح يدل على الروعة والعظمة، والاعتراف بالقوة والإعتراف.
2. عندما نرى المسيح في الإختطاف، سوف نستقبل أجسادنا المجيدة (يوحنا 3: 2؛ 1 كور 15: 52؛ 1 تسالونيكي 4: 17-13)
3. وسوف نتغير إلى صورة المسيح (2 كور 3: 18)
4. وسوف نظهر مع المسيح في مجده من خلال التمجيد (كولوسي 3: 4)
5. وسوف تصيح أجسادنا خالدة وغير قابلة للموت (1 كور 15: 52-53)
6. وسوف تصيح أجسادنا في التمجيد غير خاضعة للقيود البشرية  
 ا. فيلبي 3: 21 - "ليكون على صورة جسد مجده"
- ب. 1 يوحنا 3: 2 - "سنكون مثله" (لوقا 24: 13-51؛ يوحنا 20: 19-26).

7. لاحظ أن التمجيد سوف يؤدي إلى أن كل نفس ستكون في تمام الكمال والرضا. ولكن هذا لا يعني أن الأجساد المقامة ستكون متماثلة أو حتى متساوية بين الجميع.  
 يقول سترونج أن التمجيد هو: "ملء الحياة المقدسة وكمالها، بالتواصل مع الله والأرواح المقدسة. على الرغم من أن هناك درجات من البركة والكرامة تتناسب مع سعة وأمانة كل نفس (لوقا 19: 19، 19؛ 1 كور 3: 14، 15)، فإن كل سيحصل على قدر كبير من المكافأة على قدر ما يمكنه أن يحتمل (1 كور 2: 9)".